أبعاد الحياة التاريخية للعصر الأموي عند المسعودي

د/ شيخة أحمد الخليفي

قسم التاريخ

كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

جامعة قطر

أبعاد الحياة التاريخية للعصر الأموي عند المسعودي

د. شيخة أحمد الخليفي
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ
جامعة قطر

مقدمة :

المسعودي هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل الذي ينتمي إلى قبيلة هذيل بن مدركة الحجازية[١] ، يُعتبر أحد أبرز الشخصيات الفكرية في تاريخ الفكر العربي ، لذا حظي بقدر كبير من اهتمام من ترجموا لأعلام الرجال في مؤلفات التراجم العربية الإسلامية ، كابن النديم[٢] ، وياقوت الحموي[٣] ، والكتبي[٤] ، والسبكي[٥] ، والذهبي[٦] ، وابن خلدون الذي اعتبر المسعودي إمام المؤرخين[٧] ، وابن حجر العسقلاني[٨] ، وابن تغري بردي[٩] ، وابن العماد الحنبلي[١٠] ، أما في العصور الحديثة فيقول الخالدي بأن المسعودي أكثر المؤرخين المسلمين بعد ابن خلدون جذباً لاهتمام الدارسين[١١] ، إذ نشط الباحثون الأوربيون منذ أواسط القرن التاسع عشر لنشر مؤلفه (مروج الذهب) الذي سيرد التفصيل عنه – على يد الأستاذ ديرمبورغ بتكليف من الجمعية الآسيوية الفرنسية، ثم أكمل عمله باربيه دي مينار[١٢] ، ولازال هذا الاهتمام قائماً عند الغربيين ، كما أشار لذلك شارل بيلاّ Ch. Pellat في مقالته عن المسعودي في دائرة المعارف الإسلامية بطبعتها الثانية[١٣] ، كما كان المسعودي موضوعاً لكتابين باللغة الإنجليزية لمؤلفين عربيين ، هما : طريف الخالدي[١٤] ، وأحمد شبول[١٥] .

كذلك الحال في المشرق الإسلامي حيث تتالت على سبيل المثال بحوث : د. جواد علي عن موارد تاريخ المسعودي[١٦] ، د. الخربوطلي عن فكر المسعودي والعصر الذي عاش فيه[١٧] ، د. هادي حسين عن منهج المسعودي في العقائد والفرق الدينية[١٨]، كما كتب الأستاذ عبد الرحمن العزاوي عن المسعودي مؤرخاً[١٩]، وكان محوراً لأطروحة نال مقدمها سليمان السويكت درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي بعنوان "منهج المسعودي في كتابة التاريخ"[٢٠] ، كما تشتهر بعض الدراسات التي ألقت الضوء عليه مثل: ما كتبه كراتشكوفسكي في تاريخ الأدب الجغرافي[٢١] ، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٢٢] ، ود. شاكر مصطفى في بحثه عن "التاريخ العربي والمؤرخون"[٢٣]، ود. سيد عبد العزيز سالم في كتابه "التاريخ والمؤرخون العرب"[٢٤] ، ود. نقولا زيادة في العديد من مؤلفاته[٢٥] ، وكان المسعودي موضوعاً لكتاب صدر حديثاً ضمن المنتخب من مدونات التراث[٢٦] ، كما كان ضمن العديد من الدراسات التاريخية والجغرافية والموسوعات ، وما سبق إشارة لأهم الدراسات وليست حصراً لها لأن من التطويل إحصاء أسماء من كتب عنه .

رغم تعدد من ترجموا للمسعودي من أصحاب كتب الرجال فإنهم لم يعطوا تفصيلاً عن حياته وسيرته كما جرت عادتهم بالنسبة لأمثاله من رجال الفكر البارزين ، مما يدعو للتساؤل عن السبب وإطلاق التخمينات ، كالظن بأن حياة التنقل التي عاشها لم تساعد على ارتباط تلامذته به وهم عادة ما يحفظون سيرة شيخهم ومآثره ويضخمونها أحياناً تعظيماً لما أخذوه عنه من علم ، ويبقى أهم مصدر لاستنباط المعلومات عنه ما ورد في كتابيه الباقيين "مروج الذهب ومعادن الجوهر"[٢٧] الذي له عدة طبعات وسنعتمد على طبعة القاهرة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وكتاب "التنبيه والأشراف"[٢٨] .

ويلقي هذا البحث الضوء على أبعاد الحياة التاريخية للعصر الأموي عند المسعودي ولابد من مقدمة نتعرف فيها على حياة المسعودي ومؤلفاته ثم استعراض مصادره ثم معالجة الأبعاد التاريخية للعصر الأموي من خلال كتاباته .

نشأة وعناصر ثقافة المسعودي :

يشير المسعودي إلى ولادته في العراق "كان وطننا ومسقطنا إقليم بابل"[٢٩] ، أما تاريخ الولادة فيذكر بيّلا مستنداً على مؤشرات واردة في التنبيه أنه كان قبل عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م بسنوات قليلة نافياً بذلك أن تكون ٢٨٣هـ/٨٩٦م كما يقول شبول ، أو عام ٢٨٧هـ/٩٠٠م كما يذكر الخربوطلي ، أما سنة الوفاة فتراوح الاختلاف عليها بين سنتي ٣٤٥هـ/٩٥٦م وبين السنة التي تليها[٣٠] .

وقد عاش المسعودي في العصر العباسي الثاني ، وحسب تقسيم المؤرخين للعصر العباسي إلى عصرين هما العباسي الأول يمتد منذ عام ١٣٢ — ٢٣٢هـ ، والعصر العباسي الثاني من عام ٢٣٢ — ٦٥٦هـ ، والذي يقسمه المؤرخون إلى فترات متميزة : يبدأ بعصر نفوذ الأتراك ، ثم عصر إمرة الأمراء ، ثم العصر البويهي وأخيراً العصر السلجوقي ، وقد عاصر المسعودي العصرين الأولين ومطلع العصر الثالث ، وبالرغم من مظاهر الضعف والاضطراب السياسي، إلا أن المسعودي عاصر النهضة العلمية والثقافية الذي تميز بها ، والتي بحثها ودوّنها المستشرق الألماني آدم متز في كتابه "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" ؛ وفي ظل هذه الحركة الفكرية نضجت ملكات المسلمين من العلماء والأدباء والفقهاء بالبحث والتأليف ، ونشطت حركة الترجمة ، وامتزجت الثقافات ، مما أدى إلى بناء الحضارة الإسلامية .

نشأ المسعودي في مدينة بغداد عاصمة الخلافة وأعظم مراكز العلم والتي اشتهرت بمكتباتها بما حوته من تراث ، وكما ضمت العديد من الفقهاء والعلماء والأدباء ، مما أتاح الفرصة للمسعودي أن ينهل من منابع العلم والثقافة فيها[٣١] .

وهكذا استمد المسعودي ثقافته من ثلاثة مصادر هي : الرحلات ؛ ولقاء العلماء، والكتب التي اطلع عليها .

أولاً : الرحـلات :

انقضت سنوات حياة المسعودي بين أماكن متعددة بين نشأته في بغداد ، ثم قيامه منذ مطلع شبابه بالأسفار فزار عام ٣٠٠هـ/٩١٢م ملتان ومدينة المنصورة في حوض السند ، وبعد ذلك بنحو ثلاث سنوات حملته رحلاته إلى بلاد فارس وكرمان ، ووصل إلى الهند حيث أقام تباعاً في مدينة كنباية وصيمور سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، وربما مرّ في المدة ذاتها بجزيرة سرنديب (سيلان)[٣٢] ، كما قام بزيارة المناطق العربية منها بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية ومصر وشرق إفريقية ، ومناطق الخزر ، والبحر الأسود ، وربما وصل الصين ، ومما هيأ له عوامل النجاح في رحلاته . ما تميز به من الاستعداد النفسي والفكري[٣٣] لاكتشاف المجهول ، وكان يحمل نفساً لا تمل من المطالعة والتسجيل وعيناً فاحصة ولساناً لا يني عن السؤال .

ثانياً : لقاء العلماء :

التقى المسعودي في مطلع حياته العلمية[٣٤] المبكرة بعدد من العلماء ، أبرزهم : وكيع القاضي (محمد بن خلف بن حيان ، ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) ، وهو قاض له اهتمام بالتاريخ[٣٥] . وذكر السبكي بأن المسعودي كان حاضراً بعض مجالس ابن سريج (أبو العباس أحمد بن سريج ، ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) وهو فقيهاً في المذهب الشافعي ومن أعلامه البارزين في بغداد ، كما ذكر أنه سمع من القاضي ابن زبر الدمشقي ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م ، كما سمع من نفطويه ت ٣٢٣هـ/٩٣٤م ، وكذلك أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي المتوفى سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م ، وهو من علماء البصرة[٣٦] ، وربما عرف في هذه الفترة أبا جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ/٩٢٢م فقد أثنى عليه في مقدمته[٣٧] ، كما تنقل المسعودي بين الحلقات العلمية لأشهر علماء بغداد كالزجّاج (أبي إسحاق إبراهيم ابن السري بن سهل)، وهو معلم أولاد المعتضد . وكان عالماً بالنحو واللغة (ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م)[٣٨] ، وابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد) ت ٣٢١هـ/٩٣٣م . وهو من علماء اللغة والأدب ، وحضر حلقة الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)[٣٩] ، كما جالس أبا القاسم جعفر بن محمد بن حمدان

الموصلي الفقيه ت ٣٢٣هـ/٩٣٤م[٤٠] ، هؤلاء بعض من العلماء الذين التقى بهم المسعودي في رحلة حياته المبكرة وكان هؤلاء العلماء في أعلى مراتب العلم ، وقد تأثر بهم علمياً ومذهبياً في ذلك العصر .

وقد تجاوزت لقاءات المسعودي للعلماء حدود المسلمين لتصل إلى اللقاء مع علماء الأديان الأخرى ، والتقى مع علماء يهود مثل سعيد بن يعقوب في بغداد ، وأبو كثير في طبريا وآخرين في العراق والشام ومصر ، كما قابل عدداً من الموابذة أو رجال العلم من الزرادشتيين ، مما جعله يقتنع بأن كثيراً من الأفكار الشائعة لدى المسلمين عن الزرادشتية خاطئة لأنها مأخوذة من عوامهم ، وكذلك اتصل وحاور كبار رجال المسيحية بكنائسها الثلاثة في المشرق[٤١] .

ثالثاً : الكتب :

كما تكونت ثقافة المسعودي من مصادر أخرى عديدة – سترد لاحقاً أمثلة عنها من خلال تناوله للعصر الأموي ، ولعل أهمها الكتب المؤلفة من شتى أصناف العلوم ، مثل كتابي بطليموس والكندي ، ومن شغفه بالإطلاع الذي جعله ينقب هو على الموارد التي تحتوي ما يروي تعطشه للمعرفة ، ويجيب على تساؤلاته كأن تكون رسائل أو وثائق أو معارف أناس في مجال معين أو مكان ذي علاقة بما يبحث عنه[٤٢] ، وهكذا أحاط المسعودي بالمعرفة إحاطة وافية وتمثلها تمثلاً صحيحاً ثم دوّن ذلك .

مؤلفات المسعودي :

مما اتسم به إنتاج المسعودي الغزارة في كمه والتنوع في كيفيته ، وقد تقصى بيلاّ عدد مؤلفاته فوصلت إلى سبعة وثلاثين مؤلفاً وإن لم يبق منها إلا "مروج الذهب" و" التنبيه " إضافة إلى ثالث ينسب إليه على وجه ترجيح البعض لا على وجه اليقين ، وهو (اثبات الوصية)[٤٣] ، على أن هذه المؤلفات لم تكن متساوية أو حتى متقاربة في حجمها ، بل إن بعضها كان بالغ الضخامة مثل :

١- المؤلف الأول "أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة" وهو ما سماه الأكبر[٤٤] .

٢- اختصره في (الكتاب الأوسط) .

٣- ثم اتبع ذلك باختصار لكثير من مواده في "مروج الذهب ومعادن الجوهر" ، ويكفي للدلالة على مدى الضخامة أن الكتاب الأخير يبلغ حجمه ما يزيد على ١٥٠٠ صفحة من مطبوعاتنا الحديثة ، بينما تبدو بعض المؤلفات ، كما تدل أسماؤها عبارة عن رسائل صغيرة مثل "البيان في أسماء الأئمة القطعية أي أئمة الاثنى عشرية" ، وقد رافق هذا التباين في الكم تفاوت في النوعية وخاصة في المضمون ما بين عام وخاص وتنوع في ميادين الخاص ، يمثل كتابه الأكبر " أخبار الزمان ومن أباده الحدثان" والذي كان عرضة لاختصارات عدة في الكتب التالية ؛ نموذج الكتب العامة للمسعودي والتي تتجاوز حدود التاريخ بمفهومه الدقيق لتطال الجغرافيا وعدداً من العلوم الأخرى ، إذ تشمل حسب عرض المسعودي لها الكون والتحولات فيه والتأثيرات المتبادلة على عناصره ، ويشمل حديث الكتاب الفلك بأجرامه والأرض بجزئيها الماء من محيطات وأنهار وما طرأ عليها من تحولات ، ثم اليابسة وأقاليمها وتأثيراتها على البشر ، يلي ذلك أوضاع هؤلاء البشر وظهور الدول ونظام السلطة فيها مع علاقاتها بالدين والتحولات عليها . وأخيراً يتناول الكتاب سياسات البلدان والأديان ليختتم بالتاريخ الإسلامي من عهد الرسول ﷺ حتى الخلفاء[٤٥] .

٤- مقابل هذه العمومية الواسعة هناك مؤلفات بموضوعات بالغة الضيق مثل "مقاتل فرسان العجم" وفي ذلك يجمع عدداً من الموضوعات الخاصة مثل الاهتمام بالعقائد والملل والفرق الذي حظي بثمانية مؤلفات هي "الاستبصار في وصف أقوال الناس في الإمامة" ، "الصفوة في الإمامة" .

- " المقالات في أصول الديانات " .

- "الإبانة عن أصول الديـانة" "الانتصار" أو "أخبار الخوارج" "الاسترجاع في الكلام" وهو في معارضة بعض المعتقدات غير الإسلامية ، كتاب " خزائن الدين وسر العاملين" يتناول عرضاً لمذاهب عدّة .

٥- أما في مجال الفلسفة والعلوم فقد ألّف عدداً آخر يصل إلى ثمانية مؤلفات ، وإذا كانت كل المؤلفات السابقة تعكس الجوانب المتعددة لثقافة المسعودي ، فإن ما يعكس اتجاهـه المذهبي تتجلى في تكريس مؤلفات عدّة تخص الشـيعة الإماميـة التي ينتمي إليها أهمها "كتاب الزاهي" حول إمامة علي والخلافـات التي ثارت عليه ، ثم "حدائق الأذهان في أخبار آل البيت وتفرقهم في البلدان" و "مزاهر الأخبار وطرائف الآثار في أخبار آل البيت" و "البيان في أسماء الأئمة القطعية" ، ويمكن أن يضاف إليها كتـاب "إثبـات الوصية للإمـام علي بن أبي طالب" الذي نُشر في النجف عـام ١٩٥٥م والذي ينسـبه كتّاب الشيعة له ، بينما يشك آخرون في ذلك[٤٦] .

مهما يكن من أمر فإن الثابت والأكيد أنه لم يبق من إنتاج المسعودي إلا كتابان :

١- "التنبيه والأشراف" الذي ألفه بين سنتي ٣٤٤ – ٣٤٥هـ/٩٥٥ – ٩٥٦م أي في نهاية حياته مما جعله يضم ملخصاً عن مؤلفاته السابقة ولو أنه بالغ التركيز والإيجاز .

٢- "مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف من الملوك وأهل الدرايات" ويلخص فيه خصوصاً ما ورد في كتابيه الكبيرين "أخبار الزمان" و "الكتاب الأوسط" لكنه أوسع منهما مما جعله أبلغ عرضاً لفكر المسعودي ؛ وربما أمكن تفسير بقائه وضياع الأصول التي لخص عنها ، إن ضخامتها المفرطة جعلت النسخ المتوفرة عنها قليلة مما حرمها من فرص البقاء ، ويظهر أن المسعودي كان معتزاً بهذا الكتاب أو أنه شهد إقبالاً عليه بعد تأليفه سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م فنقحه عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م ثم نقحه مرة ثانية عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م قبيل إنجاز التنبيه حيث أشار للنسخة المنقحة ومدى الإضافات فيها عن النسخة الأولى

بالقول بعد حديثه عن ملوك الفرس بالقول "وقد ذكرنا جميع ما قيل في ذلك على الشرح والإيضاح في كتابنا" "أخبار الزمان" وفيما تلاه من "الكتاب الأوسط" ثم في الجزء السابع من كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" في النسخة الأخيرة التي قررنا أمرها في هذا الوقت على ما يجب من الزيادات الكثيرة وتبديل المعاني وتغيير العبارات وهي أضعاف النسخة الأولى ، التي ألفناها في سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م وإنما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدي الناس"[٤٧] ، وقد تقدم لنا الجملة الأخيرة أحد أسباب ضياع هذه الأخيرة وعدم وصولها إلينا وبقاء النسخة ذات التنقيح الأول لسنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م . وهو تشبع السوق من هاتين الأخيرتين والاستغناء بهما عن النسخة الجديدة خصوصاً وأنها أضخم بكثير[٤٨] .

ورغم ضياع معظم مؤلفات المسعودي فإن الباقي على ندرته يمكن من التوصل لمعرفة ما تميز به من مفهومه للتاريخ ومدى تقدم منهجيته في التأليف به وقيمة محتويات مؤلفيه الباقيين .

اعتبر المسعودي ما كتبه في الكتابين تاريخاً ، مما يعكس عنده مفهوماً متميزاً له للتاريخ ، إذ أنه ليس مجرد أخبار عن أحداث الماضي وخاصة ما تعلق منها بالأعلام من أنبياء وحكام ، وإنما عرضاً لمسرح هذه الأحداث وهو الأرض ومياهها ومناخاتها إضافة لما جادت به أذهان البشر الذين تعاقبوا عليها من أفكار وعلوم ، مما جعل التاريخ لديه العلم الجامع من جهة ورأس منبع العلوم[٤٩] ، ويبين حقيقة ما كان وما هو كائن ويقول إنه لولا التاريخ لبادت آثار العلوم منذ زمن بعيد لأن العلماء عرضة للزوال ؛ ولكن التاريخ هو الذي يدون ما تجود به عقولهم فيحفظ صلة الماضي بالحاضر وهو ينبئنا بآراء الناس[٥٠] ، وربما قاد هذا الاعتبار المسعودي إلى استخلاص نتيجة منطقية وهي أن حفظ ما أنجز في الماضي يفسح المجال للبناء عليه بعد تصحيح أخطائه ، وهذا يؤدي للتقدم ولا يجعل الماضي هو الأفضل كما هو شائع وإنما الحاضر والمستقبل ، وبهذا أتى المسعودي بالإرهاص للفكرة التي سادت في أوروبا القرن التاسع عشر ، وهي أن مسار

التاريخ هو التقدم إلى الأمام ، وقد عبّر عن ذلك بقوله "ونحن وإن كان عصرنا متأخراً عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين ، وأيامنا بعيدة عن أيامهم فنرجو أن لا نقصر عنهم في تصنيف نقصده وغرض نرومه ، وإن كان لهم سبق الابتداء فلنا فضيلة الاقتداء ، وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر ، وربما كان الآخر أحسن تأليفاً وأتقن لحنكة التجارب وخشية التتبع والاحتراس من مواقع الخطأ ، ومن هنا صارت العلوم نامية غير متناهية لوجود الآخر ما لا يجده الأول وذلك إلى غير غاية محصورة ولا نهاية محدودة"[٥١] .

تناول المسعودي للعصر الأموي

بمؤهلات المسعودي واتجاهه المذهبي والعقائدي تناول تاريخ الأمويين وعصرهم في المشرق مطولاً وفي الأندلس مختصراً ضمن إطار التاريخ بمفهومه حتى أيام وضع نسخته الأولى لمروج الذهب سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م ، ويصل في كتابه الثاني الباقي التنبيه حتى سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م .

مصادره :

عاش المسعودي بعد حوالي قرنين من سقوط الدولة الأموية في المشرق ، وعاصر زمن خلافتهم في الأندلس والذي امتد طيلة القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، وقد تميز عن غيره ممن كتبوا التاريخ الإسلامي سواء من سبقه أو لحقه بطبيعة مصادره ، إذ لم يقتصر مثلهم على الاعتماد على المصادر المدونة للمرويات وإنما أضاف إليها وسائل أخرى من مشاهداته كرحالة أو بحثه في البلدان المختلفة عما فيها من روايات محلية شفوية أو مدوّنة ، وقد ذكر المسعودي مصادره في مقدمة مروج الذهب[٥٢] ، وقد ألقيت الضوء على المصادر التي اعتمد عليها خلال عرضه للتاريخ الأموي[٥٣] .

المصـادر المكتوبـة :

وقد تميزت المصادر التي اعتمد عليها لتأريخه الأمويين في المشرق بأنها توجه مضمونها نحو الأحداث السياسية وتتسم بالغزارة وبضخامة المادة الموجودة فيها ، مثل المدائني الذي بلغ عدد مؤلفاته ما بين رسالة وكتاب ضخم إلى مائتين وثلاثين كتاباً[٥٤] ، وكان كتاب القبائل لمحمد بن حبيب في نحو أربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة حسبما نقل ابن النديم عمن شاهده[٥٥] ؛ أما الواقدي[٥٦] فإنه خلف بعد وفاته ستمائة قمطر كتب (القمطر ما تصان به الكتب) ، كما تميزت هذه المصادر بكونها في الغالب عراقية من القرنين الثاني والثالث وعلى درجات متفاوتة في عدائها للأمويين : بعضها شيعي وبعضها هاشمي ومنها ما هو شفوي أو من الموالي وكثير من أفرادها على صلة وظيفية بالعباسيين ، وتتضح هذه السمة إذا استعرضنا ما اشتهر به أعلام هذه الفئة التي أسند إليها المسعودي معلوماته عن الأمويين فيما يخص هواهم ومذاهبهم ويوحد بالتالي موقفهم من الأمويين :

١- أبو البختري (وهب بن وهب القاضي) هو حسب رأي ابن النديم قرشي كان فقيهاً إخبارياً ناسباً ، ولاّه هارون الرشيد ١٧٠ – ١٩٣هـ/٧٨٦ – ٨٠٨م القضاء بعسكر المهدي ثم عزله ، ثم ولاّه مدينة الرسول ﷺ ثم عزل وتوفي في بغداد سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م ، له : كتاب الرايات ، طسم وجديس ، صفة النبي ﷺ ، فضائل الأنصار ، ونسب ولد إسماعيل ويحتوي على قطعة من الأحاديث والقصص[٥٧] .

٢- أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ/٧٧٣م) كان جده الأعلى مخنف من أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ويرجع إليه المسعودي في كتاب يدل على توجهه وهو "أخبار الترابيين" ولا تقل مؤلفاته الأخرى الكثيرة على التوجه نفسه إذ يقول جب أن أغلب مؤلفاته كانت عن علي ورجاله والأحداث التي تتعلق بها من أخبار الخوارج مما أكسبه أيضاً شهرة في تفوقه على غيره بأخبار العراق[٥٨] .

٣- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١١هـ/٨٢٦م) أعجمي الأصل مدخول النسب انتمى إلى تيم قريش ولاء ، عاش في البصرة ويتهم بأنه خارجي له كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب وفساده ويرميهم بما يسئ ذكره ولا يحسن وصفه : ويشتم الناس كلهم لم يحضر جنازته أحد فاستأجروا من يحملها[٥٩] .

٤- الهيثم بن عدي الطائي (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م) ، كان عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب إلا أنه مطعون النسب وله مؤلفات كثيرة[٦٠] .

٥- الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى الأسلميين (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢) ، كان على صلة بالخلفاء العباسيين يقبل على عطاياهم ، ويظهر لهم كحسن المذهب ، لكنه كان مشيعاً يلزم التقية وهو الذي روى أن علياً كان من معجزات النبي ﷺ كالعصا لموسى وإحياء الموتى لعيسى بن مريم وغير ذلك ، اشتهر بعلمه بالمغازي والسير والفتوح وانتهج فيها بغزارة كما سلف القول ، وكرّس ضمنها بعض ما يشبع هواه المذهبي مثل : مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين[٦١] .

٦- إسحاق الموصلي: (إسحاق بن إبراهيم بن بهمن بن نسك ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م)، فارسي خرج أبوه أو جده هارباً من جور بني أمية في خراج كان عليه فنزل بالكوفة في بني دارم ، وألف في أخبار الشعراء : جواهر الكلام والمنادمات ، قيان الحجاز وكتاب الأغاني الكبير الذي قال عنه أبو الفرج الأصفهاني إن أكثر أشعاره إنما جمعت لما ذكر معها من الأخبار[٦٢] .

٧- المدائني : أبو الحسن علي بن محمد (توفي ٢٢٥هـ/٨٤٠م) ، اشتهر بكثرة إنتاجه كما سلف القول – ومن أهمها في التاريخ العام كتاب أخبار الخلفاء الكبير من بداية عصر الخلفاء الراشدين حتى المأمون – وتناولت كتبه شتى الموضوعات من أحداث وفتوح وتواريخ مدن[٦٣] ، كما تميز عمن سبقه بأخذه الأخبار مأخذاً نقدياً مطبقاً أساليب النقد الذي استعملته مدرسة المدينة على ذلك السيل من الروايات العراقية مما كفل لكتبه شهرتها بالدقة والأمانة[٦٤].

٨- ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، عاصر المتوكل ٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٧ – ٨٦١م ، يقول عنه العباسيون إنه مولى لهم إذ كانت أمه حبيب مولاة لبني العباس بن محمد وكان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة ، تعد كتبه بالعشرات ، لكن أهمها في التاريخ كتاب تاريخ الخلفاء وكتاب القبائل الكبير التي سبقت الإشارة لضخامته وقد رآه ابن النديم[٦٥] .

٩- ابن شبة (أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت ٢٦٢هـ/٧٨٦م) ، ذكر له ابن النديم ثمانية عشر كتاباً في التاريخ منها ما يتعلق بالأمويين كمقتل عثمان وأخبارهم فيما يتعلق بتاريخ المدينة[٦٦] .

١٠- أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمعي القاضي (ت ٣٠٥هـ/٩١٧م) ، ولي القضاء لأمد بسيط في البصرة أيام الخليفة المعتمد ٢٥٦ – ٢٧٩هـ/٨٩٢ – ٩١١م[٦٧] .

١١- النوفلي : (علي بن محمد بن سليمان النوفلي) ، رجع المسعودي بكثرة إلى مؤلفه "كتاب التاريخ" ، واسمه الكامل كما يورده الطبري هو علي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فهو بهذا هاشمي[٦٨] ، عراقي إذ يقول ابن حزم أن (نوفل بن الحارث عقب بالبصرة وبغداد[٦٩] ، لكنه لم يحظ بترجمة لدى كتاب التراجم رغم شهرة كتابه واستفاد مشاهير المؤرخين منه ، فقد رجع إليه الطبري في أخبار المنصور التي روى أكثرها عن أبيه وكان من أصحابه إذ نزل عليه المنصور مدة سنتين، وكان في جملة الهاشميين الذين رافقوه في حجته التي مات خلالها سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م ، وكان يختلف إليه في مضربه أثناء مرضه ثم شهد وفاته ، واستمر الطبري يأخذ عنه رواية عن أبيه حتى سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م زمن الرشيد[٧٠] . أما البلاذري فقد روى رواية واحدة عن النوفلي حسب دراسة عن موارد البلاذري[٧١] ؛ كما اقتبس منه رجال المغرب في عصور تالية، فقد رجع إليه البكري عند حديثه عن هرب العلوي إدريس بن عبد

الله مؤسس الدولة الإدريسية ، قائلاً "وذكر أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه وغيره في خروج إدريس إلى أرض المغرب غير ما ذكر المؤرخون عن كيفية تهريب المولى راشد له"[٧٢] ، ونقل منه ابن خلدون خبر وفاة المنصور وبدأه بقوله "وذكر علي بن محمد النوفلي عن أبيه وهو من أهل البصرة وكان يختلف إلى المنصور"[٧٣] ، ولم أعثر على ترجمة له .

١٢- أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي الأموي ت ٣٠٦هـ تقريباً/٩١٨م ، محدث دمشقي سكن بغداد وهو مؤدب ولد المعتز ، وكان راوياً للحديث والأخبار[٧٤] .

١٣- العتبي الأموي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر ، من بني أمية (ت ٣٢٨هـ/٩٠٠م) ، ولد بالبصرة وتوفي بها وهو من معاصري المدائني[٧٥] .

١٤- ابن أبي خيثمة هو أبو بكر أحمد بن زهير (أو خيثمة) بن حرب بن شداد (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) مؤرخ من حفاظ الحديث ، مولده ووفاته ببغداد ، له كتاب التاريخ[٧٦] .

١٥- الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) عالم بالأنساب وأخبار العرب ، واستفاد المسعودي من مصنفاته خاصة كتابه "نسب قريش" ، وكتابه في الأخبار المعروف بـ "الموفقيات" التي صنفها للموفق بن المتوكل العباسي وكان مؤدباً له[٧٧] .

١٦- الراوية أبو جعفر محمد بن سليمان بن داود البصري المنقري سمع منه المسعودي شفاهاً روى عنه الكثير من الأخبار[٧٨] ، ويلحق فرانز روزنتال باسم محمد بن سليمان المنقري "الجوهري"[٧٩] وكان مصدراً لابن زبر القاضي الدمشقي[٨٠] .

١٧- حمّاد الراوية[٨١] : أبو القاسم حمّاد بن سابور ، كان نديماً للوليد بن عبد الله وكان راوية لأيام الناس والشعر والنسب ويضرب به المثل في سعة ما

يحفظ (ت ١٥٦هـ/٧٧٢م) . ولم يرد لحمّاد كتاب وإنما روى عنه الناس[٨٢] .

١٨- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)[٨٣] من أشهر كتاب العربية وله مشاركة واضحة في التاريخ الحضاري ، وعلى الرغم أن المسعودي وجهه نقداً لاذعاً للجاحظ بسبب مصنفاته التي مدح فيها الأمويين والعباسيين ونزعته العدائية لآل البيت ، ومناصرته لخصومهم ، مثل كتاب العثمانية ، وكتاب إمامة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ، في الانتصار له من علي بن أبي طالب وشيعته الرافضة والذي ذكر فيه رجال المروانية وأيّد فيه إمامة بني أمية ، وكتاب إمامة ولد العباس ، وأكد المسعودي أن الجاحظ لم يصنف هذا الكتاب إلا تماجناً وتطرباً[٨٤] ؛ إلا أنه كان معجباً بمؤلفاته ويقدر بلاغته وقال : (إنه لا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه — مع قوله بالعثمانية — وكتب الجاحظ مع انحرافه المشهور تجلو صدأ الأذهان وتكشف واضح البرهان ، وبالرغم أن المسعودي قد تعرّض لذكره في مواطن كثيرة ، فإنه اقتبس من مؤلفاته فقرات لا يشير إلى مصدرها ، وقد توصل إلى هذه الحقيقة شارل بيلاّ محقق مروج الذهب في الطبعة المترجمة عن الفرنسية[٨٥] .

١٩- ثمامة بن أشرس النميري "أبو بشر" من جلّة المتكلمين المعتزلة وقد صنفه ابن النديم معهم ، كاتب بليغ كانت له مكانة جليلة عند المأمون وأراده على الوزارة فامتنع[٨٦] .

٢٠- محمد يزيد المبرد الأزدي (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) من علماء النحو وله مؤلفات عدة منها "الكامل" وغيرها[٨٧] ، روى عنه المسعودي بعض أخبار الدولة الأموية .

٢١- محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) محدث إخباري عارف بأيـام العرب وأنسابهم وهو صاحب السيرة النبوية ، نقل عنه أخبار معاوية بن أبي سفيان[٨٨] .

٢٢- الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٧هـ/٨٣٢م) من كبار علماء اللغة والنحو ولكن هذا لم يمنع من ذكره في مجال الأخبار ، نافس معاصره أبا عبيدة معمر بن المثنى وقد نقل الطبري بعض أخباره[٨٩] .

٢٣- الشّعبي أبو عمرو بن شرحبيل الهمداني (ت ما بين ١٠٣- ١٠٥هـ/٧٢١ – ٧٢٣م) من التابعين ، كوفي ، وقد أوفده عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم في سفارة خاصة ، وعينه عمر بن عبد العزيز للقضاء ، اشتهر الشعبي بما روى، وتوجد موزعه في المصادر في تاريخ الطبري وتاريخ بغداد وغيره[٩٠] .

٢٤- المصعب بن الزبير (أبو عبد الله بن عبد الله ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) نزل بغداد ، كان راوية أديباً محدثاً[٩١] ، وله من الكتب "كتاب نسب قريش"[٩٢] .

٢٥- الطبري هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) المؤرخ العلامة ، إمام عصره ، وفقيه زمانه[٩٣] .

٢٦- ابن عمّار وهو أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمّار (توفي تقريباً ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) وهو أحد الحفاظ الشيعة ، حدث عنه في أحداث الدولة الأموية[٩٤] .

كما استقى معلوماته من علماء لم يصرح بأسمائهم كاملة كالطوسي والجوهري ، وأشخاص لم نجد لهم تراجم كمنصور بن وحشي[٩٥] .

مهما يكن من أمر فإن جميع هذه المصادر تتعلق بتاريخ الأمويين في المشرق ونادراً ما تعرض لتاريخ الأمويين في الأندلس ، الذي عرض له المسعودي متميزاً بذلك عنهم ، ولو أنه كان مختصراً رغم شموله لهذا التاريخ متسلسلاً حتى عصره ، إلا أن المسعودي لا يذكر فيه مصادره مما لا يبقى للباحث سوى التخمين والترجيح ، ولعل صحة الوقائع التي يوردها ودقة التواريخ التي يحددها تدفع للاعتقاد بأنه اعتمد على مصادر أندلسية سواء كمؤلفات أو كرسائل متوفرة بكثرة في مصر ومتداولة على نطاق واسع في الأوساط الثقافية بها ، حيث تجول المسعودي بها لأمد ، وربما كان أهمها ما كتبه

معاصر المسعودي في الأندلس وكبير مؤرخي الأندلس أحمد بن موسى الرازي والذي كان من جملة مؤلفاته تاريخ عام للملوك الأندلس حتى زمن الحكم المستنصر بها ٣٥٠ — ٣٦٦هـ/٩٦١ — ٩٧٦م ، وربما تكون أيضاً رسائل لأن المسعودي نفسه يحدثنا عن رسالة[٩٦] عثر عليها في الفسطاط مصدرها بلاط الخلافة في الأندلس ، وإن كان يتعلق بتاريخ الفرنجة المجاورين للأندلس في فرنسا الحالية ، يقول المسعودي : "وجدت في كتاب وقع إليّ بفسطاط مصر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أهداه عرماز الأسقف بمدينة جرندة أو جريدة من مدن الإفرنجة في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة إلى الحكم بن عبد الرحمن"[٩٧] .

المصادر الأخرى للمسعودي :

مما تميز به المسعودي هو عدم اقتصاره على ما وقع تحت يده من مصادر ، بل بحث عن مصادر أخرى لأناس من ديانات أخرى أو لشريحة أو فرقة لديها كتبها، فقد رأى في سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م في مدينة طبرية عند بعض موالي الأمويين ممن يتحيز إلى العثمانية كتاب "البراهين في إمامة الأمويين"[٩٨] ، كما سجل تقاليد محلية ، ففي الشام خلال زيارة المسعودي لها سنة ٣٣٢هـ وجد أن عادة زيارة قبر معاوية يومي الاثنين والخميس حيث يفتح القبر ، كما ذكر أن القبر عليه بيت مبني[٩٩] ، كما أن من مصادره التي يسجلها ما يجد على الأبنية من نقوش وكتابات كرؤيته الكتابات الأثرية على حائط المسجد الأموي التي أمر بكتابتها الخليفة الوليد بن عبد الملك[١٠٠] ، كما استشهد بآيات من القرآن الكريم[١٠١] ، وأحاديث الرسول ﷺ[١٠٢] ، واستشهد بمجموعة من أبيات الشعر قيلت في مناسباتها لشعراء كالأحوص[١٠٣]، وكُثير[١٠٤] ، وعبد الله بن قيس الرقيات[١٠٥]، وجرير[١٠٦] ، والفرزدق[١٠٧] .. وغيرهم .

أبعاد تاريخ الأمويين وعصرهم :

غلب على ما كتبته أكثرية المؤرخين المسلمين إن لم نقل كلهم البُعد السياسي للماضي ، وإذا حكمنا على عمل المسعودي من خلال ما تبقى من مؤلفاته نراه سار في

هذا الاتجاه فيما كتبه عن الأمويين في الأندلس ، وتميز عن عامة المؤرخين المسلمين فيما سطره عن الأمويين في المشرق ، كان المسعودي قد كتب عن الأندلس مطولاً في كتابين كما تدل إشارته لذلك (وقد ذكرنا في الأخبار المعروفة (بالمسعوديات) التي نسبت إلينا ، وفي كتاب (وصل المجالس) جملاً من أخبار من سمينا من ولاة الأندلس وسياستهم وحروبهم مع من يجاورهم من الجلالقة والجاسقس والوسكنش وقرمانيش وغوطس وغيرهم من الأفرنجة براً وبحراً . وما كان في الأندلس من الحروب والفتن منذ افتتحها طارق مولى موسى بن نصير سنة ٩٢هـ/٧١٠م في أيام الوليد بن عبد الملك إلى وقتنا هذا ، لكنه لم يذكر في كتاب "التنبيه والأشراف"[١٠٨] حيث وردت هذه الإشارة إلا عرضاً مختصراً رغم كماله وشموله نظراً لطبيعة الكتاب العامة القائمة على الاختصار الشديد ، كما كان ما كتبه دقيقاً صحيحاً كما يدل على ذلك تمييزه الصحيح لفترتي حكم الأمويين بالأندلس حيث كانوا يدعون أمراء أو أبناء الخلائف حتى زمن عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ — ٣٥٠هـ/٩١٢ — ٩٦١م ، وهو ما تؤيده المصادر الأندلسية الموثوقة[١٠٩] ، وإذا كان المسعودي يفصل أكثر من كتاب "مروج الذهب" إلا أنه لا يذكر تاريخاً متصلاً للأمويين في الأندلس ، ويكتفي بإشارات متقطعة وإن كانت صحيحة وفيها بعض السعة ، كما هو الحال في إشارته لموقعة الخندق التي خاضها عبد الرحمن الناصر سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م ضد النصارى الأسبان وكادت تكون كارثة عليه[١١٠] ، إذ تكاد روايته تتطابق مع الرواية الأندلسية التي اعتمدها كبير مؤرخي الأندلس ابن حيان في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي[١١١] .

تختلف الصورة كلية فيما يتعلق بتاريخ الأمويين وعصرهم في المشرق بفضل المساحة الواسعة التي يخصصها المسعودي لهم في مروج الذهب إضافة للمعلومات الملخصة بتكثيف الواردة عنهم في التنبيه ، إذ تتجلى جميع أبعاد الحياة في عصرهم .

البُعد السياسي :

عرض المسعودي الحياة السياسية للعصر الأموي متفقاً في ذلك مع غيره من مؤرخي العصر من توالي خلفائهم وآماد حكمهم ، وما حدث في أيامهم من مشاكل

وثورات وفتن، كمقتل الحسين بن علي ووقعة الحرة[١١٢] ، وثورة عبد الله بن الزبير[١١٣]، وثورة الأشعث[١١٤] ، وثورات الخوارج وغيرها[١١٥] ، وإن قصر عنهم بإهماله لميدانين هامين أولهما التعريب وثانيهما ما احتل لديهم مساحات واسعة وهو موضوع الفتوحات. ولعل الاستثناء الوحيد في هذا الموضوع الأخير هو بعض الحروب مع بيزنطة وخصوصاً حصار القسطنطينية الثاني براً وبحراً زمن سليمان بن عبد الملك (٩٦– ٩٩هـ/٧١٥– ٧١٧م) ، إذ عرض له بتوسع فاق حديث الآخرين ، حيث عرض لقيادته العامة والبحرية وعدد المقاتلين وكيفية الفشل وأسبابه وأحال مع ذلك على كتاب آخر له وهو "فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف" حيث عالج الموضوع باستفاضة[١١٦] .

لكن المسعودي إنما ذكر ذلك في سياق التاريخ البيزنطي لا في سياق التاريخ الأموي الإسلامي وفي معرض حديثه عن حكم الإمبراطور Theodosios الذي دعاه (تيدوس) أي أنه كان مطابقاً للمصادر البيزنطية ، كما كان كذلك بالنسبة لتاريخ حكمه الذي يبدأ حسب المصادر البيزنطية ٧١٥م ، ويقول المسعودي إن ملكه كان في السنة التي بويع فيها سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ/٧١٥ – ٧١٧م) ويعكس هذا الأمر الأخير ميزة للمسعودي على غيره من المؤرخين المسلمين ، كما أشار لذلك د. شبول بقوله "إنه المؤرخ العربي الوحيد المعروف بقيامه ببحث في هذا العصر لأعظم وأقرب أعداء المسلمين (أي البيزنطيين ") [١١٧] .

البُعد الاقتصادي :

كان المسعودي – كما سلف القول – ذا باع طويل في ميدان المعرفة الجغرافية ورحالة ، وقد وفرّ له هذا مع ولعه بالإطلاع وسؤاله لمن يحط عصا الترحال بين ظهرانيهم روايات محلية يحفظونها على إيراد معلومات ثمينة في المجال الاقتصادي لا نحصل عليها لدى المؤرخين وحتى الجغرافيين الآخرين ترد في ثنايا قصص ، فمما دونه من قصص الشاطئ السوري حيث مركز الدولة البحري والبحارة ذوي المعرفة بالطرق البحرية لبيزنطة التي كانوا يتبعونها في السابق ولازالوا على روابط دينية معها ومعرفة بلغاتها ، يورد المسعودي على شكل قصة جاسوسية طريفة بطلها ملاح من صور

استخدمه معاوية لأسر أحد البطاركة من بلاط الإمبراطور كان قد صفع أسيراً مسلماً قرشياً ، فصاح "واإسلامه أين أنت يا معاوية لتحمينا" وصمم معاوية على الانتقام له بعد ما بلغه الخبر ، فاستعان بهذا الملاح الذي ينطق بلغة الروم فصنع له مركباً سريعاً واتفق معه على استدراج البطريق للمركب وأسره ، قام الملاح بطلب الإذن بحمل بضائع لبيزنطة عن طريق قبرص ، وحمل النفائس التي عددتها الرواية مما مكنه من دخول القصر وأصبح يقوم سنوياً بالتجارة وحمل النفائس التي يطلبها رجال القصر ، وبعد عدة سنوات حقق الغاية فاستدرج البطريق المذكور إلى المركب بحجة إطلاعه على ما فيه من غرائب الأمتعة وهرب به فكان بساحل الشام بعد سبعة أيام ، وبعد ثلاثة أيام سلمه لمعاوية ، فجعل القرشي الأسير السابق يقتص منه ، وقد تكون تفاصيل القصة موضوعة، لكن الواصفين يرتبونها حسب ظروف العصر ، وهذا يهمنا في الدلالة على المواد التجارية المتبادلة الوارد ذكرها في القصة ونوعية القائمين بها واختلاطها بالجاسوسية وكون قبرص المعروف أنها بقيت لأمد بلداً حاجزاً بين المسلمين والبيزنطيين ، هي بلد الوساطة في التجارة بين عالمين متعاديين متحاربين لكنهما بحاجة لبعضها البعض اقتصادياً ، هذا إضافة لمدلولاتها على وسائل الجاسوسية في عصر الأمويين[١١٨] .

أما عن أخبار دفائن أرض مصر ، فقد أورد المسعودي خبراً ذكره يحيى بن بكير وهو أنه وقع عملية نبش لأحد الكنوز من ذخائر الملوك التي استودعها الأرض وتُدعى المطالب (ويفسر الباحثون أصحاب المطالب بأنهم فئة خاصة في المجتمع اختصوا بعملية البحث عن الكنوز كحرفة ومهنة لهم ، وما كانوا يحصلون من الأسلاب يقدمون للدولة الخُمس وتكون لهم الأربعة الأخماس الأخرى) .

ويستنتج من هذا الخبر أن رجلاً أتى إلى الأمير عبد العزيز بن مروان الذي كان والياً على مصر زمن أخيه عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٥ – ٧٠٥م) متنصح فسأله عن نصحه ، فقال : بالقبة الفلانية (لم يذكر اسم القبة) وإنما اعتبرت هذه بما تحتويه من الياقوت والأحجار الكريمة والزمرد وصفائح من الذهب كنز عظيم ،

فعندما عرف عبد العزيز بمصداقية هذا الكنز أمر برصد ميزانية خاصة بلغت ألوف الدنانير لأجرة من يحفر من الرجال في ذلك ويعمل فيه .

وصف المسعودي عملية الحفر بكل دقة إلى أن وقع خطأ من الحفارين ، فأسرع بعضهم فوضع قدمه على درجة منسبكة من نحاس تنتهي إلى ما هنالك ، فاستقرت قدمه على المرقاة الرابعة ظهر سيفان عظيمان عاديان عن يمين الدرجة وشمالها فالتقيا على الرجل فلم يدرك ، حتى جزآه قطعاً ، وهوى جسمه سفلاً ، فلما استقر جسمه على بعض الدرج اهتز العمود وصفر الديك تصفيراً عجيباً سمعه من كان بالبعد هنالك ، وحرك جناحيه فظهرت من تحته أصوات عجيبة ، فوقع ما وقع جرى ذلك ، وكان ممن يحفر ويعمل وينقل التراب ويبصر ويتحرك ويأمر وينهي نحو ألف رجل ، فهلكوا جميعاً ، فجزع عبد العزيز بن مروان ، وقال : هذا ردم عجيب الأمر ، ممنوع النيل ، نعوذ بالله منه ! وأمر جماعة من الناس فطرحوا ما أخرج من التراب على من هلك من الناس ، فكان الموضع قبراً لهم[١١٩] .

نُخلص من هذا الخبر أنه إذا أخذنا بمبدأ لومبارد حول إعادة الذهب المخزون للتداول وفي تفسيره لعملية النبش أن الدولة الأموية كانت مقبلة على تعريب السكة وجعل الدنانير الإسلامية بدلاً من الدنانير البيزنطية المتداولة ، فلذا كانت بحاجة إلى صفائح من الذهب التي وافق الوالي عبد العزيز بن مروان بنبش الدفائن والذخائر لملوك مصر وخاصة تلك القبة التي أورد المسعودي خبرها والتي رصد لها الأموال والرجال ، وكانت نتيجة ذلك هدر الأموال وقتل الآلاف في فخ من الأفخاخ التي أوجدها ملوك مصر لحماية دفائنهم وذخائرهم وقبورهم ، مع الأخذ أن المسعودي من أوائل المؤرخين الذين ألقوا الضوء على أصحاب المطالب ، وأنه يؤكد أن عملية النبش ظلت مستمرة حتى عصره سنة ٣٣٢هـ[١٢٠] .

أما إذا ما أخذنا بالنظرية الحديثة والتي عُرفت بـ "لعنة الفراعنة" خاصة بعد اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون وما ارتبط بها من الوفيات الغامضة التي شملت عدداً ممن دخل وعمل لنبش هذه المقابر[١٢١] ، على أن هذه النظرية قد وقع على هذه الفئة

التي عملت بأمر من الوالي عبد العزيز بن مروان بنبش هذه القبة المتعلقة بدفائن وخزائن وقبور ملوك مصر في العصر الأموي[١٢٢] .

يضيف المسعودي لما يستخرج من مصر من النفائس استخراج نوع من الجواهر يعرف "بالأشباد جشم" من منطقة منارة الإسكندرية "أنه تتخذ منه الفصوص المعروفة" الباقلمون" التي ترى ألواناً مختلفة من حمرة وخضرة وصفرة تتكون في المنظر ألواناً مختلفة نحو تلون ريش صدر الطواويس"[١٢٣] .

وتحدث المسعودي أيضاً عن تطور الحياة الحيوانية ، فعند حديثه عن الثغر الشامي وسواحل الشام ذكر نقل الجواميس لها قائلاً "إن أولها كانت لآل المهلب بن أبي صفرة وأصلها من الهند انتقلت مع ناقلة من الهنود الذين انتقلوا إلى بلاد كرمان وفارس وكور الأهواز حيث حكم آل المهلب فنقلوا منها إلى بلاد البصرة والبطائح ، فلما قتل يزيد بن المهلب نقل يزيد بن عبد الملك بن مروان كثيراً منها إلى هذه النواحي"[١٢٤] ، وأورد أيضاً من خلال حوار بين هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ/٧٢٣ – ٧٤٢م) ورجل من عامة الناس دخول نوع من البراذين عرف باسم موطنه طخارستان الواقعة شرقي بلغ غرب نهر جيحون السفلي[١٢٥] ، كان نادراً زمن عبد الملك لدرجة أنه لم يكن في مربطه أكثر من واحد منها فتنافس فيه ولده منافسة شديدة ثم كثر أيام هشام حتى ركبته العامة[١٢٦] .

البُعد الاجتماعي :

أورد المسعودي ضمن حديثه عن الخلفاء أخباراً عن حياتهم الاجتماعية ، ومجالها سواء كتابته عن طريق الحياة اليومية أو أنواع المأكل أو اللباس أو العادات ؛ ينفرد المسعودي بترجمة شخصية للخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث يذكر البرنامج اليومي له من حيث أوقات الصلاة وقراءته لجزء من القرآن واستماعه للقاص ، ثم برنامج المقابلات ولقاءه برجال الدولة والوزراء ومجلس الأشراف ومجلس الخاصة ، ومجلس لأهل الحوائج والظلامات ، ومتى تقرأ عليه كتب التاريخ وسير الملوك ، كما يعرض

لمواقيت الطعام وأنواع المآكل في الشتاء والأخبصة اليابسة والخشكنانج والأقراص المعجونة باللبن والسكر والكعك والفواكه واليابسة (الذانجوج) ، أما في الصيف فيأكلون الفواكه الرطبة الطازجة[١٢٧] .

ويفهم من هذه الرواية أن المسعودي كان له اهتمام خاص بما كان يحدث في مجالس الخلفاء وحياتهم اليومية ، أما فيما رواه عن مجلس معاوية وخاصة أعماله الصباحية والمسائية كاجتماعه مع كبار رجال الدولة مثل الوزراء الذين كانوا يسمون الكُتّاب وغيرهم ، أضف إلى ما ذكره المسعودي أنواعاً من الأطعمة والحلوى والفواكه التي كانت تقدم في مجلسه أو عند الغداء أو العشاء أو في الصيف والشتاء ، فهذا أيضاً من النصوص التي تحسب للمسعودي بالانفراد لأن المؤرخين المعاصرين له لم يسبقه أحداً بالحديث عن هذا الجانب من حياة الخلفاء ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل الخليفة معاوية لم يكن له أية اهتمامات أخرى بالدولة سوى هذه الأعمال اليومية التي ذكرها المسعودي ، وهل الدولة لم تكن بها مؤسسات إدارية ومالية ودواوين أخرى تشغل الخليفة معاوية بقية أيامه إذا ما اعتبرنا رواية المسعودي من الروايات التي تحدد لنا نظم وإدارة الدولة من ناحية ، ومعظم أعمال معاوية بقية أيامه من ناحية أخرى .

وخلاصة القول عندما انفرد المسعودي بهذه الرواية فإنه خصّ جزءاً من حياة الخلفاء وخاصة فيما يتعلق بحياة الخليفة معاوية لتكون جزءاً من أخباره الاجتماعية عن الدولة الأموية .

ويقدم المسعودي جزئيات من مظاهر الترف في القصور حسب الخلفاء ، لكنها بمجموعها تقدم صورة على شيء من الغنى للتحول الاجتماعي من البداوة إلى الحضارة خلال العصر الأموي ، بدأ باستخدام الخصيان في القصور ، كقوله "دخل معاوية على امرأته ومعه خصي ، وظهرت عادة تقبيل يد الخليفة"[١٢٨] ، كما يرد عنده شيء من زينة النساء ، ففي سياق الحديث عن سعي الخلفاء لجمع المال اللازم لتجهيز الجند لقمع ثورات العراق ، قالت إحداهن "وطالما نفض نساء أمير المؤمنين المسك من غدائرهن كي يستعان بثمنه"[١٢٩] ، وحصل تحول متدرج في الملابس ، فعرض لباس المحارب

المعتاد ولباس الخليفة في وقت راحته ، فقد تخفف الوليد من الملابس وبقي في غلالة بينما كان الحجاج بين يديه وعليه درع وكنانة وقوس عربية[١٣٠] ؛ وفي زمن سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ/٧١٥ – ٧١٧م) يذكر المسعودي أنه كان يلبس الثياب الرقاق وثياب الوشي وكان مولعاً به إلى حد أنه لا يدخل عليه رجل من أهل بيته إلا في الوشي، وكذلك عماله وأصحابه ومن في داره حتى الطباخ والخدم ، وأصبح لباسه في ركوبه وجلوسه على المنبر ، وأمر أن يكفّن في الوشي المثقلة ، وعم استخدام الوشي لدى الناس جميعاً فاتخذوه جباباً وأردية وسراويل وعمائم وقلانس ، وأصبح يصنع باليمن والكوفة والإسكندرية[١٣١] ، وقد اعتبر دوزي أن الوشي ليس تطريزاً وإنما نوعاً من القماش الفاخر مستنداً على نص آخر من مصدر آخر يقول "فأدنت منه عدة من قطع الوشي والخز والديباج الفاخر"[١٣٢] ، واستمر التحول حتى زمن هشام الذي "استجاد الكسي" ، وفي أيامه عمل الخز و " القطف الخز "[١٣٣] .

عرض المسعودي في هذا الإطار أيضاً مظاهر أخرى للترف ، منها ما هو تطوير لعادات سابقة ومنها ما هو مستجد ، منها سباق الخيل الذي اشتهر بالعناية به هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ/٧٢٣ – ٧٤٢م) فكان يستجيد الخيل ، وأقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيله وخيل غيره أربعة آلاف فرس ، ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا إسلام لأحد من الناس ، وفي زمن خليفته الوليد بن يزيد (١٢٥ – ١٢٦هـ/٧٤٢ – ٧٤٣م) كان خيل الحلبة في الرصافة ألف حصان ، واشتهرت المتميزة منها بأسماء كالزائد حصان هشام والسندي حصان الوليد ، وأشقر بني مروان ، وتحدث المسعودي عن تقاليد خيل الحلبة ، ورتب السابقين فيها فأولها السابق ثم المصلي وذلك أن رأسه عند صلا السابق ثم الثالث ثم الرابع وكذلك إلى التاسع ، والعاشر السكّيت (مشدد) ، وما جاء بعد ذلك لم يعتد به ، والفسكل الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل[١٣٤] ، كما أفاد المسعودي بأن الأمويين رسخوا قواعد السباق وأكدوها حتى بالشعر ، ويروي المسعودي عن كلاب بن حمزة أحد جلساء الخليفة العباسي المتقي (٣٢٩ – ٣٣٣هـ/٩٤٠ – ٩٤٤م) "لم تعلم أحداً من العرب في الجاهلية والإسلام وصف خيل

الحلبة العشرة بأسمائها وصفاتها وذكرها على مراتبها غير محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك وكان بقرية حصن مسلمة من كورة الرقة "[١٣٥] .

عرض المسعودي أيضاً لشيوع الترف في الغناء والمجون وخاصة بالحجاز مع ربط ذلك بالخلفاء الأمويين بدءاً من يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) إذ غلب على أصحابه وعماله ما كان يفعله من الفسوق وفي أيامه ظهر الغناء بمكة ، واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب ، ثم الوليد بن يزيد ، وقال المسعودي إنه ورث ذلك عن أبيه يزيد بن عبد الملك ، وفي عصر الوليد بن يزيد اشتهر من المغنين ابن سريج ، ومعبد ، والغريض وابن محرز وبن عائشة وطويس وحماد نديم الخليفة ، وأتى بهذه المناسبة زمن الوليد على تعيين أصناف الشراب المتبادلة نبيذ الزبيب ونبيذ التمر والخمر[١٣٦] ؛ كذلك عرض المسعودي لظاهرة أخرى في حياة الحجاز وهي تأديب الجواري وصقل مواهبهن لا في الغناء والموسيقى ، وإنما في الفكر أيضاً ، إذ يرد رجل من أهل العراق إلى المدينة في طلب جارية وصفت له قارئة فوجدها عند قاضي المدينة تغني زمن عمر بن عبد العزيز[١٣٧] ، ونقل المسعودي من مشاهداته العيانية من الجانب المعاكس عادة في الخطبة جرى عليها الناس منذ زمن عمر بن عبد العزيز حتى وقت زيارته سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م[١٣٨] ، إذ استبدل هذا الخليفة لعن علي بن أبي طالب بآيتين ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان لولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾[١٣٩] وقيل : بل جعل مكان ذلك ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴾[١٤٠] وقيل : بل جعلهما جميعاً ، فاستعمل الناس ذلك في الخطبة إلى هذه الغاية[١٤١] .

البُعد الفكري :

أتاح هذا المجال للمسعودي كي يظهر سعة ثقافته فعرض من خلال الحديث عن الخلفاء الأمويين لأمور شتى في الحياة الفكرية خلال العصور الإسلامية ومنها العصر الأموي ؛ عرض لفكر الفرق الدينية والسياسية ، تناول الخوارج مشيراً إلى توسعه في كتابيه الكبيرين وكيف خصمها بكتاب "الانتصار المفرد لفرق الخوارج" و"كتاب

الاستبصار" واختصر من كل هذا الحديث عن فرقهم ومبادئهم وشعرائهم وعلمائهم ، ومضيفاً إليها الرد على مبادئهم على لسان عمر بن عبد العزيز[١٤٢] .

كذلك عرض للشيعة وفرقها من كيسانية وزيدية وتفرعاتها كما تحدث عن أهل الإمامة ، واختلافهم مع الفرق الإسلامية الأخرى التي تجعل اختيار الإمام للأمة مشيراً إلى أن الموضوع بحثه في كتب خاصة "كالمقالات في أصول الديانات" و "الإبانة"[١٤٣] ، ومما يلاحظ عن المسعودي هنا أن كلامه عن الخوارج وفرقهم خلال العصر الأموي صحيح، لكنه لا يصح على الفرق لأنها كانت في البدايات خلال العصر الأموي لم تتفرع كالزيدية ، لكنه لا يصح على الفرق لأنها كانت في البدايات خلال العصر الأموي لم تتفرع كالزيدية ، وبعضها كالمعتزلة لم تكن قد تبلورت أصولها الخمسة ، وإنما برزت مجموعات تؤكد على بعض مسائلها أو أحدها ، وقد قفز المسعودي للحديث عن مبادئها متكاملة عند حديثه عن الخليفة الأموي يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٣م) قائلاً "إنه كان يذهب إلى قول المعتزلة"[١٤٤] ، والواقع أن ما كان شائعاً بالشام ولم يذكره المسعودي كان فكر القدرية المتعلق بأحد أصول المعتزلة وهو العدل ، ويجعل الإنسان خالقاً لأفعاله مسؤولاً عنها ، وكان الهام في هذا المجال هو نتيجته السياسية التي تجعل حكم الحاكم من عمله لا بإرادة الله مما يجعل الثورة عليه جائزة ، وهو ما عارضته الدولة الأموية ، وقالت بالجبرية واضطهدت القائلين به فهرب وجوههم إلى العراق مثل ثور بن يزيد الكلاعي ومحمد بن راشد وابن ثوبان وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم[١٤٥] . وكان يزيد بن الوليد قدرياً على عكس آله الأمويين ، ويظهر إيمانه بهذا المبدأ وبنتيجته السياسية فيما أورد الطبري من كلامه[١٤٦] .

لم يقتصر اهتمام المسعودي على الفرق الإسلامية بل تعداها إلى الفرق في الديانات الأخرى في معرض بحثه عن هذه الديانات ، وكان اتباعها قائمين بين السكان سواء في عصره أو العصر الأموي عندما كانوا يشكلون كثرة كاثرة من سكان الشام والعراق ومصر ، فمن فرق المسيحية كان النساطرة في العراق ونصيبين ويسمون العباد ، واليعاقبة الغالبين على نصارى مصر من الأقباط والنوبة والحبشة ، والمارونية — نسبة لمارون — من أهل

مدينة حماة ، وكانت غالبة على نصارى جبل لبنان وحمص وأعمالها كحماة وشيزر ومعرة النعمان[١٤٧] ، وكذلك فرق اليهود وأهمها الأشمعث الذين يمثلون الغالبية وانابنتاس (القرايين) وهم الأقلية، وتختلف عنهم فرقة السامريين اختلافاً جذرياً[١٤٨] .

اهتم المسعودي أيضاً ضمن إطار الثقافة في العصر الأموي بالعلماء فذكر في نهاية عهد كل خليفة من توفى من العلماء فيه ووضع تصنيفاً مميزاً لهؤلاء العلماء عبّر عنه بقوله "إذ كان الناس في أغراضهم متباينين وفيما يتممونه من مأخذ العلم مختلفين : فمنهم طالب خبر ومقلد لأثر ، ومنهم ذوي بحث ونظر ، ومنهم صاحب حديث ، ومنقّر عن علل مراع لوفاة من ذكرنا ، فجعلنا فيه لكل رأي نصيباً"[١٤٩] ، وفي متن أخبار الخلفاء أحتل رجال الفكر من شعراء أو بلغاء أو علماء حظاً من الذكر عندما يكون أحدهم على صلة ما بالخليفة أو الوالي أو الثائر أو الفرقة : كصعصعة من صوحان المشهور ببلاغته مع معاوية ، وكُثير عزة ، والسيد الحميري مع الكيسانية ، وعبد الله بن قيس الرقيات والزبيرية ، والشاعران قطري بن الفجاءة وأبو الجعد سميرة بن الجعد مع الخوارج ، ومثلهما أعشى همدان ، وجرير الخطفي مع الحجاج[١٥٠] .

وفي هذا المجال أيضاً يضع المسعودي بداية لظهور مادة تيار الشعوبية الفكري ويحـددها بزمن هشام بن عبد الملك عندما كان يجتمع في مجلسه أعلام من قبائل متعددة، فيتحدثون كل منهم بمناقب قومه ، ويعدد مثالب من عداهم ، وهذا "أثار تصنيف الكتاب المعروف بكتاب الواحدة في مناقب العرب ومثالبها مفردة لا يشاركها فيها غيرها ، وقد قيل إن هذا الكتاب ألّفه أبو عبيدة معمر بن المثنى أو غيره من الشعوبية "[١٥١] .

ونالت من اهتمام المسعودي التطورات الثقافية التي حصلت في الثقافات الأخرى على أرض الدولة ، فعند حديثه عن الفلسفة بمعناها الشامل للعلوم يذكر النص "جعـل أوغسطس الملك لما قتل فلوبطرة الملكة التعليم بمكانين الإسكندرية ورومية ، ونقل تيدوسيوس الملك الذي ظهر في أيام أصحاب الكهف التعليم في رومية ، ورده إياه إلى

الإسكندرية ، ولأي سبب نقل التعليم في أيام عمر بن عبد العزيز من الإسكندرية إلى أنطاكية "[١٥٢] .

وتشير دراسة حديثة أن من أسباب نقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية العزلة التي أصبحت عليها الإسكندرية منذ أن فتح العرب مصر وذلك بسبب الحروب التي استمرت بين العرب والبيزنطيين ، كما أن الإسكندرية فقدت أهميتها الثقافية والاقتصادية بعد أن أصبحت دمشق عاصمة الدولة الجديدة ، إضافة إلى تلك المدرسة لم تجد لها سنداً لدى الأقباط المصريين ، وأن العلماء الذين يعرفون اللغة اليونانية قد تناقص عددهم ، ومن أسباب اختيار أنطاكية سهولة الحصول على المخطوطات من آسيا الصغرى لأن حركة التبادل كانت نشطة دائماً على الحدود في أوقات السلم ، يضاف لذلك قرب أنطاكية من عاصمة الخلافة ، وعراقة تاريخها العلمي والفلسفي الذي يعني بدوره وجود علماء كلهم ساهموا في تدعيم هذه المدرسة[١٥٣] .

أما في مجال الثقافة الفارسية فيستفاد من قول المسعودي أنها كانت ما تزال حية ويؤلف بلغتها حتى الفترة الأخيرة من حياة الدولة الأموية في المشرق ، فقد رأى المسعودي بمدينة اصطخر عام ٣٠٣هـ/٩١٥م عند بعض أهل البيوتات المشرفة من الفرس كتاباً عظيماً يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأبنيتهم وسياساتهم ، لم أجدها في شتى من كتب الفرس كـ (خدانامة) و(آيين نامه) و(كهنامه) وغيرها مصور فيه ملوك فارس ومن آل ساسان سبعة وعشرون ملكاً منهم خمسة وعشرون رجلاً وامرأتان قد صور الواحد منهم يوم مات شيخاً أو شاباً .. ، وكان تاريخ هذا الكتاب أنه كُتب مما وجد في خزائن ملوك فارس للنصف من جمادى الآخرة سنة ١١٣هـ/٧٣١م، ونقل لهشام بن عبد الملك من الفارسية إلى العربية[١٥٤] ، وهذا من الدلائل على أن حركة الترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية في العصر الأموي .

البُعـد الأثـري :

من مميزات المسعودي أنه رحالة ومؤرخ وفي الوقت نفسه اهتم بالآثار ، وقد دوّن بعض هذه الآثار عن العصر الأموي في كتابه "مروج الذهب" وإن كانت قليلة البيانات والمعلومة ، إلا أنها مصدراً هاماً للمعرفة التاريخية ، ووسيلة صادقة لنقد الروايات ، ولعل أهم ما دوّنه المسعودي في العصر الأموي أُعتبر دلالة على ما تبقى من آثار لشخصيات أموية وممثلة في قبورهم في بلاد الشام ، فقد دفن معاوية بدمشق بباب الصغير، وقبره يزار إلى هذا الوقت — وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة للهجرة — وعليه بيت مبني يفتح كل يوم اثنين وخميس[١٥٥] ، وكذلك الحال في قبر عمر بن عبد العزيز بدير سمعان وهو مشهور يغشاه كثير من الناس من الحاضرة والبادية[١٥٦] ، وإذا كان تقدير عمر بن عبد العزيز يبدو طبيعياً في ضوء صورته في التاريخ ، فإن تعظيم معاوية حتى هذا الوقت يبدو ذا دلالة خاصة .

ونقـل المسعودي نقشـاً عـلى مسجد دمشق سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م ونصه "ربنـا الله لا نعبـد إلا الله ، أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة — التي كانت فيه — عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي الحجة سبع وثمانين ، وهذا الكلام مكتـوب بالذهـب" [١٥٧] ، ويزود المسعودي بمعلومـات عن بعض مواد بناء هـذا المسجد عند وصفه لكنيسة مريم بأنطاكية التي اعتبرها أحد عجائب العالم في التشـييد والرفعة فيقـول "وكان الوليـد بن عبد الملك بن مروان اقتلع من هـذه الكنيسـة عمداً عجيبة من المرمر والرخام حملت في البحر إلى ساحل دمشق" [١٥٨] .

ويعرف المسعودي أيضاً بعمل إصلاحي لسليمان بن عبد الملك الذي يطغى على صورته في الروايات التي ينقلها المسعودي ذاته عدم اهتمامه بغير الأكل ، إذ صنع له أسامة بن زيد التنوخي في جزيرة بين الفسطاط والجيزة مقياس معرفة زيادة النيل ظل يعتمد عليه حتى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م عندما كان المسعودي بمصر[١٥٩] .

ولا يقل عما مرّ أهمية وصـف المسعودي لمنارة الإسكندرية نقلاً عن رواية اسكندرانيين أنها كانت على شكل تمثال قائم على لسان يرى في البحر طولها ألف

ذراع، وعليها مرآة على علوها والحرس حولها إذا رأوا العدو في تلك المرآة وهم على مسافة ليلة صوتوا ونشروا أعلاماً ينذرون من خلفهم ، وقد نفذت حيلة بيزنطية في هدمها إلى النصف زمن الوليد[١٦٠] ، ومثل هذا الأثر يعرف على طبيعة نظام الدفاع على السواحل في ذلك العصر ، والذي ورث المسلمون بقاياه مما يفسر قدرتهم على تنظيم دفاعاتهم بسرعة .

صورة أمويي المشرق بعد سقوط دولتهم :

ربما كانت رحلات المسعودي وبحثه الدائب عن الكتب وحواره مع رجال العلم حيث حل ونزل أكبر مساعد له على رسم صورة الأمويين في الأذهان بعد سقوط دولتهم بقرون سواء على التقدير في أوساط الناس أو على مستوى الفكر السياسي ، مما ميزه عن المؤرخين الآخرين في المجال الأول : يدل تعظيم الناس لقبر معاوية – كما سلف القول– على تقديرهم له في الشام حتى بعد ما يزيد على مائة وسبعين سنة من وفاته على الأقل ، ولم يقتصر الأمر على الشام وحدها ، بل امتد إلى العراق مقر خصومه في حياته، بدأ البلاط زمن المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ/٧٧٤ – ٧٨٥م) ، يظهر تسامحاً تجاههم إذ آوت زوجته الخيزران (مزنة) زوجة مروان بن محمد التي قصدتها في أطمار رثة ، وأقر المهدي فعلها وحظيت مزنة لديه برعاية كتلك التي تنالها محارمه[١٦١] ، أما في أوساط عموم الناس فكان هناك ولاء يقرب من التقديس في شرق ديار الإسلام وغربها، إذ يذكر المسعودي خلال حديثه عن عصر المأمون العباسي (١٩٨ – ٢١٨هـ/٨١٣ – ٨٣٣م) أنه بعدما بلغه خبر يعبر عن كره معاوية الشديد لكل الهاشميين نادى مناديه "برئت الذمة من كل أحد من الناس ذكر معاوية بخير وقدّمه على أحد من أصحاب رسول الله وأنشئت الكتب إلى الآفاق بلعنه على المنابر ، فأعظم الناس ذلك وأكبروه واضطربت العامة منه فأشير عليه بترك ذلك فأعرض عما كان همّ به" [١٦٢] .

ويبدو أن هناك اتجاه من الولاء لبني أمية ، ويحلل أحد المؤرخين في العصر الحديث أن وزراء المأمون كانوا يدلونه على موضع الخطأ فيما يريد أن يفعل ، والرأي أن يدع الناس على ما هم عليه ولا يظهر لهم أنه يميل إلى فرقة من الفرق فإن ذلك أصلح في

السياسة وأحرى في التدبير . فاتبع المأمون النصيحة وطوى الكتاب الذي كان قد أنشئ في هذا المعنى فلم يُقرأ على العامة ولكنه بقي في دفاترهم مسجلاً [١٦٣] .

ويدلنا الجغرافي الرحّالة المقدسي أن هذا التعظيم استمر حتى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي عصر المسعودي إذ يسمع أحدهم من جامع واسط يقول "حدثنا فلان عن فلان عن النبي ﷺ أن الله يدني معاوية يوم القيامة فيجلسه إلى جنبه ويغفله بيده ثم يجلوه على الخلق كالعروس"[١٦٤] ، ويرى المسعودي في منطقة الواحات غرب مصر حاكماً لها من لواته البربرية مرواني المذهب وقد أكدت أسرته انتماءها بما اتخذته من أسماء إذ أن اسمه كان عبد الملك بن مروان "[١٦٥] .

أما على صعيد الفكر السياسي فقد ظهر تيار فكري باسم العثمانية يقول بحق الأمويين في الخلافة وتطور إلى الإيمان بالنبوءات القائلة بحتمية عودتهم ، يورد المسعودي في المروج أن الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) صنف ثلاثة كتب في هذا المضمار ، أولهما كتاب العثمانية استقصى فيه الحجج وأيده بالبراهين وعضده بالأدلة يحل فيه عند نفسه فضائل علي .. ويحتج فيه لغيره ، وأعقبه بتصنيف آخر رآه المسعودي بعنوان "إمامة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان في الانتصار له من علي بن أبي طالب وشيعته الرافضة" يذكر فيه رجال المروانية ، ويؤيد إمامة بني أمية ، وفي ثالث الكتب بعنوان "مسائل العثمانية يذكر فيه ما فاته ذكره ونقصه عند نفسه من فضائل أمير المؤمنين علي ومناقبه " [١٦٦] .

ويذكر المسعودي أنه رأى سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م بمدينة طبرية في الشام لدى بعض رجال الفكر من موالي الأمويين كتاباً في نحو ثلاثمائة ورقة بعنوان "البراهين في إمامة الأمويين" بدءاً من عثمان مروراً بخلفائهم في المشرق وانتهاء بأمرائهم في الأندلس حتى عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ، وقد اتصلوا بخلفاء المشرق باعتبار أن مروان بن محمد آخر خلفائهم في المشرق قد عهد لعبد الرحمن الداخل . وقد وصف لكل منهم فضائل ومناقب استحق بها الإمامة، ويتنبأ الكتاب اعتماداً على أخبار الملاحم والتنبؤات مما يحدث في الزمان الآتي من ظهور أمرهم ورجوع دولتهم ، وظهور السفياني في الوادي

اليابس من أرض الشام في غسان وقضاعة ولخم وجذام ، وحروبه ومسير الأمويين إلى بلاد الشام ، واتهم أصحاب الخيل الشهب والرايات الصفر وما يكون لهم من الوقائع والحروب والغارات والزحوف[١٦٧] .

ونقل المسعودي عن معاصر له أنه كان للخلفاء الأمويين في المشرق ألقاب كتلك التي اتخذها العباسيون ذات صلة بالله إذ ألقابهم كالتالي : معاوية الناصر لحق الله ، يزيد المستنصر .. معاوية بن يزيد الراجع إلى الله ، مروان المؤمن بالله ، عبد الملك المؤثر لأمر الله ، الوليد المنتقم لله ، سليمان المهدي ، وتلقب أيضاً الداعي إلى الله ، وعمر المعصوم بالله ، يزيد بن عبد الملك القادر بصنع الله ، هشام المنصور ثم المتخير من آل الله، الوليد بن يزيد المكتفي بالله ، ويزيد بن الوليد الشاكر لأنعم الله ، وإبراهيم بن الوليد المتعزر بالله ، ومروان بن محمد القائم بحق الله ، وطالت الألقاب عبد العزيز بن مروان عندما كان ولي عهد دعي له على المنابر "المعظم لحرمات الله" وعندما بني مسلمة مدينته على خليج القسطنطينية وسماها مدينة القهر تسمى بالقاهر بعون الله[١٦٨] .

منهج المسعودي :

في عرض المادة – كان المسعودي ذا منهج واضح في هذا المجال مقارب للمنهج الحديث كما لاحظ الخالدي ذلك من استعراض أول كتابه "مروج الذهب" حيث يبدأ المسعودي بوضع المحتويات مقسمة عن "فصول ذات عناوين يليه عرض لمصادره المائة – أو تزيد – من سالفيه[١٦٩] ، وتنسحب هذه الصفة على عرض التفاصيل ضمن الفصول ، ومنها ما يتعلق بالعصر الأموي حيث نرى المادة مقسمة على الخلفاء ، ويبدأ عصر كل خليفة بموجز عنه يتضمن التاريخ الدقيق لتوليه ووفاته ، وذكر كبريات الأحداث في عهده ثم يلي ذلك التفاصيل لما اختاره من أحداث أو حوارات تدور حول الأحداث ، وعلى شعر أو حكم مثل : ما النعمة ؟ من أحسن النساء ؟ من شر النساء ؟ ... إلخ . وتظهر الدقة وشدة الاختصار في اتباع المنهج في كتابه الآخر "التنبيه والأشراف" حيث نلاحظ عند كل خليفة ذكر نسبه من جهة الأب والأم ، بيعته بالشهر والسنة ، عمره

ومدة خلافته بالسنة والشهر واليوم ، صفاته الجسمية والنفسية والسلوكية ، كتّابه ونقش خاتمه واسم كل من قاضيه وحاجبه[١٧٠] .

ومما يؤخذ على المسعودي في العرض هو استطراداته الكثيرة من موضوع إلى آخر قد يختلف عنه حتى في الطبيعة ودون صلة إلا بخيط دقيق ، مثل حديثه عن خلافة يزيد بن الوليد ، حيث تحدث عنه بأقل من ثلاث سطور ، وربما أنه يعتبره معتزلياً لذا أفاض بالحديث عن المعتزلة ومبادئها ليصل إلى رأيهم بالإمامة لينتقل منها اختلاف الفرق الأخرى معهم فيها وخصوصاً أهل الإمامة مما استغرق قرابة ست صفحات[١٧١] .

الأسلوب التاريخي :

يبدو المسعودي من خلال النصوص ذات العلاقة بالعصر الأموي غير ملتزم تماماً بمنهج غيره من المؤرخين المسلمين السائرين على طريقة المحدثين كالطبري بتعدد الروايات عن الحدث الواحد ، وذكر السند لكل رواية أو خبر ، إذ كان يذكر أحياناً اسم المصدر وأحياناً لا يذكره ، كما أنه لا يعدد الروايات ، وهو أمر طبيعي لأن كتابيه "مروج الذهب" عبارة عن فترات زمنية من الأحداث وبالتالي لا يثبت إلا رواية اختارها في الغالب ؛ وفي بعض الحالات القليلة يذكر روايتين مثل قوله في بيعة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين بقوله "بويع بدمشق وقيل بويع بحران"[١٧٢] ، كما أنه يذكر أحياناً اختلاف الروايات حول حدث أو تاريخ لكنه يثبت واحدة دون ذكر الروايات الأخرى ودون ذكر أسباب ترجيحية ، فعندما تحدث عن مدة حكم الأمويين قال " والناس متباينون في تواريخ أيامهم والمعول عليه ما نورده " ،- في حالات نادرة جداً يذكر رواية كاملة ثم ينقضها بناء على قواعد رجال الحديث لكونها خبر آحاد ، ويكاد يكون المثل الوحيد على ذلك هو إثباته للخبر القائل بتقلد الخلفاء الأمويين في المشرق لألقاب ذات صلة بالله والتي — سلف ذكرها قبل قليل — إذ نفاها بالقول "فلو كان الأمر على ما ذكر لظهر واشتهر واستفاض ، وجاء في الأخبار المنقولة القاطعة للعذر والأعمال الموروثة "[١٧٣] .

لكن المسعودي يقترب كثيراً من مؤرخي العصر الحديث بالالتزام الصارم بالتأريخ لكل حدث يذكره وحتى لكل أثر يراه مثل : رأيت بتاريخ كذا ، كان قائماً في هذا الوقت وهو سنة كذا .. كما يقترب منهم في الإحالات على مكان التوسع في الخبر فكتابه طافح بذكر أن الخبر مشروح في كتابه كذا كذا ، كما يحيل أحياناً على مؤلفات غيره كما حدث في تحديد شعر بعض أشعار الغناء فأحال على عدد من مؤلفي كتب الأغاني[١٧٤] .

الموضوعية والذاتية في تناول المسعودي للتاريخ الأموي :

عامل المسعودي العصر الأموي كغيره من عصور التاريخ الإسلامي من حيث المساحة ، إذ نرى الصفحات الخاصة بهم في كتابيه معادلة لتلك المساحة التي يحتلها تاريخ العصر العباسي الأول المقارب له في عدد السنين . لكن المضمون يكشف انحيازاً ضد الأمويين ويتخذ أبعاداً مختلفة .

- نرى البُعد الأول في طبيعة الموضوعات المطروقة التي اختارها إذ أنه لم يقصد أن يسرد تاريخاً كاملاً كما فعل غيره وإنما اختار لتحقيق غاية ، كما قال هو في بعض الفقرات في "مروج الذهب" "وإنما نذكر في كل باب من هذا الكتاب طرفاً من كل نوع من العلوم والأخبار وما انتخبناه من طرائف الآثار ، ليستدل الناظر فيه مما ذكرنا على المراد "[١٧٥] ، ويكرر ذلك في الحديث عن كل خليفة بذكر لمع من أخباره واللمع جمع لمعة وتعني كما جاء في اللسان "اللمعة الطائفة والفصيلة والفخذ والبقعة الواضحة "[١٧٦] ، أي أن المسعودي اختار ما اختار لتحقيق غاية من خلال عملية الاختيار نرى المسعودي أغفل الحديث عن موضوعي الفتوح والتعريب وهما أهم مآثر الأمويين التي لا خلاف عليها بين المسلمين .
- تجلى البُعد الثاني في سرد الأحداث التي ارتكب فيها الأمويون أو رجالهم أعمالاً متفقة على شناعتها بين المسلمين من خلال رواية واحدة تخلو من أي تبرير لسلوكهم أو أي لوم للطرف الآخر ، وأي تفصيل يخفف من شناعتها مثل حادثة كربلاء[١٧٧] ، التي تورد بعض الروايات العراقية ذاتها والتي

يذكرها الطبري تفاصيل تخفف عن الجانب الأموي مثل تبرؤ يزيد من العملية أو التعبير عن أن الحسين لم يفقه قوله تعالى ﴿ يعطي الملك من يشاء وينـزع الملك ممن يشاء ﴾ فالله أعطاهم الملك والحسين يريد نزعه منـهم[١٧٨] ، وفي موقعة الحرة في المدينة[١٧٩] لم يرد التفصيل المخفف من شناعة فعل جيش الشام وهو إبلاغهم بأن يزيد يقول بأنهم الأصل أو أصل الإسلام ويمهلهم ثلاثة أيام قبل الحرب ليعودوا إلى بيعتهم السابقة ليزيد[١٨٠] ، ومثل ذلك حريق بنية الكعبة عند حصار الحصين بن نمير وضرب الكعبة بالمنجنيق ، إذ اعتبر المسعودي أن جيش الشام هو الذي رمى مع الأحجار بالنار والنفط ومشتقات الكتان وغير ذلك من المحروقات[١٨١] ، ولم يشر إلى روايات أخرى عراقية أن سبب الحريق من نار اندلعت من قِبَل رجال ابن الزبير[١٨٢] .

❖ البُعد الثالث في انحياز المسعودي نجده في تضخيم سلبيات بعض الخلفاء وخصـوصاً يزيد بن معاوية فيما اشتهر عنه من ميله للملاهي . ومن أعمال قواده في كربلاء والمدينة ومكة التي خلص منها إلى تكفيره ، فبعد تعـداد أعماله قال "مما قد ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه كوروده فيمـن جحد توحيده وخالف رسله"[١٨٣] . وكذلك الحال في الوليد بن يزيد (١٢٥ — ١٢٦هـ/٧٤٢ — ٧٤٣م) حيث أثبت رواية واحدة تثبت إلحاده وهي نسبة شعر له أنكر فيه نزول الوحي على الرسول ﷺ إضافة للرواية التي تقول بتمزيقه للقـرآن الكريم . ولم يشر إلى رواية أخرى تنفي ذلك عنـه وهي رواية عراقية للمدائني أشار إليها ابن الأثير بعد قرون فقال بناء عليها : "وقد نزه قوم الوليد مما قيل فيه وأنكروه ونفوه عنه وقالوا إنه قيل عنه والصحة به وليس بصحيح"[١٨٤] ، ويمكن أن يفهم سبب التزيد في الأعمال المنكرة له ما فعله بأئمة الزيدية إذ اعتبر أن زيداً هو عجيل أهل العراق وأمر بحرق جثمانه المصلوب وذروا رماده ، كما قتل يحيى بن زيد بخراسان[١٨٥] .

❖ ويظهر البُعد الرابع من انحياز المسعودي ضد الأمويين في المشرق بتصويره خلفاءهم الأقوياء بشكل هزلي محققاً بذلك غاية أخرى وهي إيراد الطرف التي

تزين ما كتب ، فصور أهل الشام عدة الأمويين في انتصاراتهم في منتهى الغفلة التي استغلها معاوية كحكمه على كوفي بأن يعطي بعيره لدمشقي ادعى عليه أنه أخذ منه ناقته هذه بصفين رغم تيقنه من كونه بعيراً ، وصلى بالشاميين صلاة الجمعة في يوم الأربعاء وهم بطريقهم إلى صفين ، وطالت الغفلة حتى علماء أهل الشام ووجوههم الذين حلفوا لأبي العباس السفاح العباسي أنهم ما علموا لرسول الله ﷺ قرابة ولا أهل بيت يرثونه غير بني أمية حتى ولي العباسيون الخلافة ، أما الخليفة هشام بن عبد الملك المعروف بأعماله الإصلاحية واستقامته فقد وجد المسعودي في حوله واقتصاده مادة للهزء به ، فأحد الجند من حمص الذين وبخهم هشام لاعتماده على فرس نفور رد بأنه ليس نفوراً وإنما رأى حولتك فظنك غزوان البيطار النصراني وأمر المشرف على مزارعه بأن يقلع أشجار الفاكهة التي أقبل ضيوفه على الأكل منها ، وأن يزرع بدلاً منها زيتوناً ، وأهدى له رجل طائرين نادرين ثم طلب الجائزة فأعطاه أحدهما[١٨٦] .

أما التحيز المقابل فكان لآل علي ومن الدلالات على كون المسعودي شيعياً أمامياً أضاف د . شبول إلى هذا دلالة أخرى مثل عنايته الخاصة والمساحة الواسعة التي يكرسها لخلافة علي وسرده لأخبار ثورات الشيعة والاهتمام بتبيان كيفية استشهادهم ، وإيراد التفاصيل عن الأئمة[١٨٧] .

كان من أثر هذا الاعتقاد امتداد انحياز المسعودي ضد كل خصوم الشيعة الأمامية فعلياً في التاريخ أو نظرياً في عصره ، نجده منحازاً للحسين ضد الزبيريين وعبد الله بن الزبير المنافس للعلويين ، فركز على مثالبه بأنه جلد أخاه حتى الموت لأنه أراد محاربته بجند أموي ، وخطب أربعين يوماً لا يصلي على النبي ﷺ حتى لا يشمخ بنو هاشم بآنافهم[١٨٨] ، كذلك من جملة الفرق المتنافسة في الفكر السياسي مثل العثمانية ، المعتزلة ، الأمامية ، فئة البكرية تقول بالنص على أبي بكر[١٨٩] ، وللنيل منها وضع على لسان معاوية من خلال مراسلاته مع أتباع علي ومنهم محمد بن أبي بكر في رده على رسالة له يعظم فيها حق علي ويقول إنه وارث رسول الله ووصيه فرد معاوية بأنه

كنا وأبوك فينا نعرف فضل علي لكن كان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه على أمرة "[١٩٠] .

كما كان من أثر هذا الانحياز لدى المسعودي المعروف بعقلانيته وسعة ثقافته إلى مجافاة المنطق حيناً واعتماد الخرافة والخوارق ، نراه يعطي في كثير من الأحيان أحكاماً على الخلفاء الأمويين دون وقائع تسندها كالقول عن الوليد بن عبد الملك إنه كان جباراً عنيداً ظلوماً غشوماً تهون عليه الدماء دون ذكر أي واقعة فيما بعد يدل على أي من هذه الصفات[١٩١] ، ويظهر قبوله للخرافة فيما يورده عن سليمان بن عبد الملك تستغل ولعه بالطعام ليشنع عليه ومنها أنه خرج من الحمام وقد اشتد جوعه فاستعجل الطعام ، ولم يكن فرغ منه فأمر أن يقدم عليه ما لحق من شواء فقدم إليه عشرون خروفاً فأكل أجوافها كلها مع أربعين رقاقة ، ثم قرب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنه لم يأكل شيئاً[١٩٢] ، وبالمقابل يثبت الرواية التي تقول بأن زيداً بن علي بن الحسين مكث مصلوباً خمسين شهراً عرياناً ، فلم ير له أحد عورة ستراً من الله له ، وتكثر الأمثلة على موقف المسعودي هذا ، منها أن الحجاج ولد مشوهاً لا دبر له فثقب ، ولم يقبل ثدي أمه فظهر الشيطان لأهله في هيئة الطبيب الحارث بن كلدة فوصف لهم أن يذبحوا تيسين أسودين أولغوه دمها وطلوا بهما وجهه فقبل بعدها ثدي أمه لكنه أصبح فيما بعد لا يصبر عن سفك الدماء[١٩٣] .

وأخيراً نرى المسعودي يتخذ من الأمويين في الأندلس موقفاً مخالفاً فرغم اختصار ما أورده عنهم إلا أن مديحه لهم جاء صريحاً وبعبارات واضحة فيقول عن معاصره عبد الرحمن الناصر أن بلده عامر والعدل فيه شامل ، وإن ولى عهده الحكم دون أخوته لما تخيل فيه من النجابة وتبين من اضطلاعه بالملك وقيامه به ، ويصف ولي العهد الحكم في مكان آخر بأنه أحسن الناس سيرة وأجملهم عدداً ، كما يصف دولتهم بالقوة والمنعة فصاحب الأندلس يركب في مائة ألف وهو ذو منعة بالرجال والمال والكراع[١٩٤] ، بينما وصفهم معاصره ابن حوقل المرجح كونه داعية إسماعيلياً ، في الفترة نفسها تقريباً بأنه ليس لجيوشهم حلاوة في العين لسقوطهم عن أسباب الفروسية وقوانينها وما أطبقت

جريده عبد الرحمن بن محمد (الناصر) ولا من سبقه من آله وآبائه على خمسة آلاف فارس ممن يقبض رزقه ويختم عليه ديوانه ، ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده مع صغر أحلام أهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم وبعدهم من البأس والشجاعة والبسالة[١٩٥] .

ربما أمكن تفسير موقف المسعودي من حكام الأندلس الأمويين بأنه لم يزر الأندلس وأخذ معلوماته عنها عبر مؤرخيها ، ومن مصر استفاد شخصياً من النتاج الفكري عند حاشية الحكم ولي عهدها – كما سلف – كما كان لولي العهد هذا صلات بالأوساط الثقافية في مصر والعراق ، إذ وصلت عطاياه حسب قول من أرخوا له إلى فقهاء الأمصار النائية ، فكان يرسل لكل فقيه مائة مثقال ، وأرسل عشرة آلاف دينار لمحمد ابن القاسم بن شعبان بمصر ليفرقها في شيوخ المالكية ، كما كان له وراقون بأقاطر البلاد ينتخبون له غرائب التواليف ، ورجال يوجههم إلى الآفات ، فمن الطبيعي والحالة هذه أن يتأثر المسعودي بهذا الجو المحيط به إضافة للإعجاب الذي يمكن أن يثيره الحكم المشهور بسعة ثقافته وانفتاحه لدى المسعودي المقدر للثقافة ، والمزدري للعامة بسبب جهلها ، وقد يكون للاتجاه المذهبي دور في ذلك باعتبار خلفاء الأندلس أكبر قوة تواجه الفاطميين من الإسماعيلية التي تهدد جميع المذاهب الأخرى بما فيها الأمامية التي يرجح انتماء المسعودي لها[١٩٦] .

خاتمـــة :

نصل من العرض السابق إلى أن المسعودي كان غزير الإنتاج أحاط بثقافة عصره القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي الذي كان من أزهى عصور التاريخ الإسلامي حضارة وثقافة ، وانخرط ضمنه في تيار المعتزلة فكراً وإلى الشيعة الأمامية مذهباً ، وتميز عن أكثرية المؤرخين سواء من سبقوه أو لحقوه باعتبار التاريخ العلم الشامل المستوعب لجميع العلوم ، وقد انعكس كل ذلك على تناوله للعصر الأموي ، حيث قدّم لهم ولعصرهم تاريخاً متميزاً ، إذا كان أقل تفصيلاً وأكثر انتقائية من غيره في الحياة السياسية ، لكنه أوسع إطاراً وأشمل إذ استوعب جميع نواحي الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وفنية ، وهذا ما جعله أقرب لمفهوم التاريخ في العصر الحديث ، وجعله مصدراً ثميناً لتاريخهم تاريخ عصرهم ، ينفرد بالتأريخ لنواحٍ لم يعرض لها غيره من المؤرخين ، ولعل ما يشوبه من انحياز وبُعد عن الموضوعية في اختيار الأحداث واستنباط الأسباب ، يخفف من أثره موضوعيته في تسجيل ما يراه كرحالة وحبه للإطلاع والتقصي عن المعلومات وشغفه بالحوار مع الناس من فئات شتى ومذاهب وديانات متعددة ، كما أنه انفرد عن غيره من المؤرخين باستقصاء صورة الأمويين عبر المكان فتبعهم إلى الأندلس حيث أبدى إعجابه بحكمهم ، وعبر الزمان ليرسم صورتهم خلاله على صعيد الواقع في أوساط المجتمعات أو على صعيد الفكر السياسي حيث عُرف بتيار فكري يرى أنهم الأحق بأمامة المسلمين .

وأخيراً فمهما يكن الحكم على المسعودي يبقى حكماً مبنياً على ما تبقى من إنتاجه الغزير والذي لا يتجاوز كتابين اثنين ، وجزءاً من كتابه "أخبار الزمان ومن أباده الحدثان" .

* * *

الهوامـــش

(١) ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بـن حـزم الأندلسـي ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ٢٠٠١ ، ص ١٩٧ . (نسـب بنـو هذيل) ؛ ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السـائب الكلـبي ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) جمهرة النسب ، تحقيق: د . ناجي حسن ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ١٣١ . (بنو هذيل) .

(٢) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) كتاب الفهرسـت ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ١٨٨ .

(٣) يـاقوت الحمـوي (أبـو عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الحمـوي الرومـي البغـدادي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربـي، بـيروت ، بـدون تـاريخ ، ج١٣ ص ٩٠ — ٩٤ .

(٤) الكتبي (محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيـات والـذيل عليهـا ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ج٣ ص ١٢ — ١٣ .

(٥) السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي ت ٧٧١هـ/١٣٩٦م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلـو ومحمود محمـد ، مطبعة عيسى البـابي الحلبي ، ١٩٦٤م ، ج٣ ص ٤٥٦ — ٤٥٧ .

(٦) الذهبي (أبو عبـد الله شمـس الـدين محمـد الـذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سـير أعـلام النبلاء، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسـالة ، بـيروت ، ١٩٨٦م ، ط٤، ج١٥ ص ٥٦٩ .

(٧) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون، تحقيق : علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القـاهرة ، ١٩٧٩م ، ج١ ص ٣٢٥ .

(٨) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، لسان الميزان ، دار الفكر ، بيروت، ج٤ ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

(٩) ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ج٣ ص ٣١٥ — ٣١٦ .

(١٠) ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٧م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت ، ج٢ ص ٣٧١ .

(11) Tarif Khalidi, Arabic historical thought in the classical period, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS (1994), P. 32.

(١٢) باربيه دي مينار وبافيه كرتاي ، المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تنقيح : شارل بلا ، الناشر : انتشارات الشريف الرضي ، إيران ، ١٣٨٠ — ١٤٢٢هـ (مصورة عن طبعة بيروت) .

(13) Ch. Pellat, E. 1^2, ART AL MAS'UDI, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol, VI. pp. 783 – 789.

(14) Tarif Khalidi, ISLAMIC HISTORIOGRAPHY: The HISTORIES' OF MAS'UDI, ALBANY, 1975.

(15) Ahmad Shboul, AL. MAS'UDI and his world, London, 1979.

(١٦) جواد علي ، موارد تاريخ المسعودي ، مجلة سومر ، بغداد ، ١٩٦٤م ، مجلد ٢٠ ، العدد ١ و٢ .

(١٧) علي حسني الخربوطلي ، نوابغ الفكر العربي (المسعودي) ، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ١٩٦٨م ، ص ٢٨ — ٣٧ .

(١٨) هادي حسين حمود ، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤م ، ص ٣١ .

(١٩) عبد الرحمن حسين العزاوي ، المسعودي مؤرخاً ، منشورات اتحاد المؤرخين العربي ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٧٥ — ٩٠ .

(٢٠) سليمان بن عبد الله المديد السويكت، منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، الرياض ١٩٨٦م، (جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٩٨٤م) ، ص ١٦٤ — ٢٣١ .

(٢١) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣م ، ج١ ص ١٧٧ — ١٨٥ .

(٢٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د . عبد الحليم النجار، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧٧م ، ج٣ ص ٥٦ — ٦٠ .

(٢٣) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٣م ، ج٢ ص ٤٥ — ٥٤ .

(٢٤) السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٩٨ .

(٢٥) نقولا زيادة ،

١. التاريخ ضروبه وأبعاده وفلسفته، جامعة اليرموك ، الأردن، ١٩٩٣م، ص ٣٥ — ٣٦ .

٢. الجغرافية والرحلات عند العرب ، ص ١٥٢ — ١٥٧ .

٣. قمم من الفكر العربي الإسلامي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ٦٩ — ٧٤ .

(٢٦) عزيز العظمة ، المسعودي المنتخب من مدونات التراث ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ٢٠٠١م ، ص ١٩ — ٣٧ .

(٢٧) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٣م .

(٢٨) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨١م . له عدة طبعات وهذه الطبعة معتمدة على طبعة القاهرة بتحقيق الأستاذ عبد الله إسماعيل الصاوي ونشرت عام ١٩٣٨م .

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ص ٦٥ ؛ التنبيه ، ص ٥٤ .

(٣٠) Ch Pellat. E. 1^2. Vol, VI, p. 784.
Ahmad Shboul, op. Cit., p. 20.
الخربوطلي ، المسعودي ، ص ٦ .

(٣١) علي حسني الخربوطلي ، المسعودي ، ص ٥ — ١٩ — ٢٣ ؛ آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ، ترجمة محمد عبد الهادي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م .

(٣٢) السويكت ، منهج المسعودي ، ص ١٥٦ — ١٦٠ .

(٣٣) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي ، ٢ ص ٤٦ .

(٣٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ص ٦ — ٧ ؛ مقدمة كتاب المسعودي (التنبيه والأشراف)، ص ٥ — ٦ .

Ahmad Shboul, Al. MAS'UDI and his World, Ithaca press, London (1979), pp. 22 – 32.

(٣٥) وكيع القاضي (محمد بن خلف بن حيان ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) ، أخبار القضاة وتواريخهم، عالم الكتب ، بيروت ، المقدمة ، صفحة (ي) .

(٣٦) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣ ص ٤٥٦ — ٤٥٧ .

(٣٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ١٤ — ١٥ .

(٣٨) ياقوت، معجم الأدباء ، ١ ص ١٣٠ — ١٥١؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٦ ص ٨٩ .

(٣٩) السويكت ، منهج المسعودي ، ص ٤٨ — ٤٩ .

(٤٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٣ ص ٣٨ ؛ ابن النديم، الفهرست ، ص ٢١٣ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ص ١٩٠ .

(٤١) هادي حسين حمود، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية، ص ٤٠ — ٤١ .

(٤٢) جواد علي ، موارد تأريخ المسعودي ، ص ٣٢ — ٣٦ — ٣٨ .

(٤٣) Ch Pellat, op. cit., p. 787.

(٤٤) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ١٧ .

(٤٥) المصدر السابق ، ص ١٧ — ١٩ ؛ السويكت ، منهج المسعودي ، ص ١١٠ .

(٤٦) Ch Pellat, Ibid, pp. 787 – 8

(٤٧) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ١٠٠ — ١٠١ .

(٤٨) المسعودي ، المروج ، ج١ ، ص ٩ — ١٠ .

(٤٩) Tarif Khalidi, op. cit., p. 133.

(٥٠) ت. ج. دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة، د . عبد الهادي أبو ريدة ، طه ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ١٣٧ .

(٥١) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٨٢ .

(٥٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ١٢ — ١٥ .

(٥٣) المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١١ — ٢٥ .

(٥٤) هاملتون جب ، دراسات في حضارة الإسلام ، ترجمة د . إحسان عباس ، د . محمد يوسف نجم ، د . محمود زايد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م ، ص ١٥٢ .

(٥٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٣٦ ، (أخبار محمد بن حبيب) .

(٥٦) المصدر السابق ، ص ١٢٧ — ١٢٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وكامل الخراط مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م ، ج٩ ص ٤٥٤ — ٤٦٩ .

(٥٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٣٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٩ ص ٣٧٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩ ص ٢٦ .

(٥٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٧ ص ٤١ ؛ هاملتون جب ، مصدر سابق ، ص ١٥٣ .

(٥٩) المسعودي ، مروج ، ج٣ ، ص ١٢٢ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ص ٢٥٢ (معمر ابن المثنى) .

(٦٠) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٨ — ١٢٩؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩، ص ٣٠٤ ؛ ابن الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ ص ٥٠ — ٥٤ .

(٦١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٧ — ١٢٨ ؛ الذهبي، سير ، ج٩ ص ٤٥٤ — ٤٦٩ ؛ ابن الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ص ٣ — ٢١؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢١ — ٦٣ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٨ ، ص ٢٧٧ — ٢٨٢ .

(٦٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٣ — ١٧٦ (إسحاق الموصلي) .

(٦٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٣٠ — ١٣٤ (المدائني) ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٤ ص ١٢٤ — ١٣٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ص ٤٠٠ (المدائني) .

(٦٤) هاملتون جب ، مرجع سابق ص ١٥٢ .

(٦٥) ابن النديم ، الفهرست، ص ١٣٦ — ١٣٧ .(ابن حبيب) ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٨ ص ١١٢ — ١١٦ .

(٦٦) ابن النديم ، الفهرست، ص ١٤٢ ؛ ابن شبة (أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري) ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، دار الأصفهاني للطباعة، جدة ، ١٣٩٣هـ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ٣٦٩ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٦ ، ص ٦٠ — ٦٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ص ٤٤٠ .

(٦٧) وكيع القاضي ، أخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت ، ج٢ ص ٢٨٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٦ ص ٢٠٤ — ٢١٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ص ٧ .

(٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ص ١١٠ — ١١١ ، ص ٢٣٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٨٨ — ٨٩ .

(٦٩) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠١ ، ص ٧٠ .

(٧٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ص ١١٠ .

(٧١) محمد جاسم المشهداني، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦م ، ج٢ ص ٦٧٠ .

(٧٢) البكري (عبد الله بن عبد العزيز) كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، من كتاب المسالك والممالك ، طبعة دي سلان ، الجزائر ، ١٩١١ ، ص ١١٨ – ١١٩ ؛ فرانز روز نثال، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة د .صالح العلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣، ص ٦٩٢ .

(٧٣) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩ ، ج٣ ص ٢٠٥ .

(٧٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٣٢٤ ؛ التنبيه ، ص ٣٠٠ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء، ج٣ ص ٤٦ – ٤٩ (أحمد الدمشقي) .

(٧٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٥٣ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٦ (العتبي)؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ص ٣٢٤ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٨ .

(٧٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص ٤٩٢ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٧٣ – ٢٩٠ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٢ (ابن أبو خيثمة) .

(٧٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦٠ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨ ص ٤٦٧ (الزبير بن بكار) ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٨٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، ج٢ ص ٣١١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ص ٣١٠ – ٣١٥ .

(٧٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٣٣ .

(٧٩) فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ص ٦٩٧ .

(٨٠) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ص ٣٨٧ .

(٨١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٤٨ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٠ .

(٨٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٠ ؛ الأصبهاني ، الأغاني ، ج٦ ، ص ٧٠ – ٩٥ (حماد بن ميسرة) ؛ الذهبي ، سير أعلام ، ج٧ ص ١٥٧ (حماد بن سابور) ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٢٠٦ . كانت وفاته عند ابن خلكان ٢٥٥هـ .

(٨٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص ٥٢٦ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٢ ص ٢١٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٦ ص ٧٤ — ١١٤ ؛ شاكر مصطفى ، التاريخ العربي، ص ٢١٨ .

(٨٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٥٢ — ٢٥٣ ؛ ج٤ ص ١٩٥ — ١٩٦ .

(٨٥) سليمان السويكت ، منهج المسعودي ، ص ٢١٦ — ٢١٨ .

(٨٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢١٠ (ثمامة بن أشرس) .

(٨٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٢؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩ ص ١١١؛ ابن الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ص ٣٨٠ — ٨١١ .

(٨٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢١ (ابن إسحاق صاحب السيرة) ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٨٨ .

(٨٩) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٨ ؛ ابن الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٠ ص ٤١٠ .

(٩٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤، ص ٢٩٤ — ٣١٩ (عامر بن شراحبيل الشعبي) ؛ شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج١ ص ١٧٥ .

(٩١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٠ (المصعب الزبيري) .

(٩٢) أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، كتاب نسب قريش ، تحقيق أ . ليفي بروفينسال ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧م .

(٩٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٧ — ٢٨٨ (الطبري) .

(٩٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٨٩ ؛ د . سليمان السويكت ، منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، ص ١٦٨ .

(٩٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٧٣ و٤٩ و١٤٩ .

(٩٦) أحمد بدر ، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري — عصر الخلافة ، مكتبة أطلس ، دمشق ١٩٧٤ ، ص ١٦١ — ١٦٢ .

(٩٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٣٦ ، وعند المسعودي ، مروج الذهب ، تحقيق شارل بيلا ، ج٢ ص ١٤٧ يقول (أهداه غُدَمار الأسقف بمدينة جَرُنَده ...) .

(٩٨) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٠٧ .

(٩٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١١ .

(١٠٠) المصدر السابق ، ج٣ ص ١٦٧ .

(١٠١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٩ و١٧٥ و١٩٣ .

(١٠٢) المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٣ و٦١ .

(١٠٣) المصدر السابق ، ج٣ ص ٧٧ .

(١٠٤) نفسه ، ج٣ ص ٨٥ .

(١٠٥) نفسه ، ج٣ ص ١١٦ .

(١٠٦) نفسه ، ج٣ ص ١٦١ .

(١٠٧) نفسه ، ج٣ ص ٢٠٥ و٢٤٢ .

(١٠٨) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٠٤ و٣٠٥ .

(١٠٩) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق كولان وليفي بروفنسال ، ليدن ، ١٩٤٨ ، ج٢ ص ١٩٨–١٩٩ .

(١١٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ص ٣٧ .

(١١١) ابن حيان ، المقتبس ، الجزء الخامس ، تحقيق ب. شالميتا ، ف. كونيطي ، م. صبح ، المعهد الأسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط ، مدريد، ١٩٧٩، ص ٢٩٢ — ٢٩٥ .

(١١٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٦٧ — ٨٠ .

(١١٣) المصدر السابق ، ج٣ ص ٨٦ .

(١١٤) نفسه ، ج٣ ص ١٣٩ .

(١١٥) نفسه ، ج٣ ص ١٤٥ — ١٤٦ .

(١١٦) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ١٥٧ .

(117) Ahmad M. H. Shboul, Al. MAS'UDI and his World, op. cit., p.247.

(١١٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ص ٢١٥ .

(١١٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ص ٣٦٦ — ٣٦٧ .

(١٢٠) موريس لومبارد ، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي ، ترجمة د . عبد الحميد حميده ، دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩م ، ص ١٤٥ — ١٤٦ ؛ المسعودي مروج الذهب ، ج١ ص ٣٦٩ .

(١٢١) فيليب فاند نبرغ ، لعنة الفراعنة التفسير العلمي ، ترجمة خالد أسعد وأحمد غسان ، دمشق ، ١٩٨٢م ، ص ٣ — ١١ .

(١٢٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ص ٣٦٩ .

(١٢٣) المصدر السابق ، ج١ ص ٣٧٧ .

(١٢٤) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(١٢٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ص ٢٣ (مادة طخارستان) .

(١٢٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٢٢ .

(١٢٧) المصدر السابق ، ج٣ ص ٣٩ — ٤٠ .

(الخشكنانج : خشك نانج عن خشكناية عن خشك نانة وهي الخبز اليابس البقسماط أو الخبز بلا آدام) . إبراهيم الدسوقي شتاء المعجم الفارسي الكبير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، الجزء الأول ، ص ١٠٤٩ — ١٠٥٠ .

(١٢٨) المسعودي مروج الذهب ، ج٤ ص ٢٤٧ .

(١٢٩) المصدر السابق ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٦٨ .

(١٣٠) نفسه ، ج٣ ص ١٦٧ .

النص (وفد الحجاج بن يوسف على الوليد ، فوجده في نزهة، فاستقبله فلما رآه ترجل له، وقبّل يده ، وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربية) .

(١٣١) المصدر السابق ، ج٣ ص ١٨٤ — ١٨٥ (سليمان بن عبد الملك) .

(١٣٢) رينهارت دوزي ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة د . أكرم فاضل ، وزارة الإعلام ، مديرية الثقافة ، بغداد ، ص ١٩٧١م، ص ٣٥١ — ٣٥٢ .

(١٣٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢١٧ (هشام بن عبد الملك) .

(١٣٤) المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٣٠ — ٢٣١ .

(١٣٥) نفسه ، ج٤ ص ٣٤٩ — ٣٥٠ .

(١٣٦) نفسه ، ج٣ ص ٧٧ و٢٢٥ — ٢٢٦ ، ج٤ ص ١٠٠ .

(١٣٧) نفسه ، ج٣ ص ١٩٨ (عمر بن عبد العزيز) .

(١٣٨) نفسه ، ج٣ ص ١٩٣ .

(١٣٩) القرآن الكريم ، الآية ١٠ ، سورة الحشر .

(١٤٠) القرآن الكريم ، الآية ٩٠ ، سورة النحل .

(١٤١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٩٤ .

(١٤٢) المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٠٣ .

(١٤٣) نفسه ، ج٣ ص ٢٢٠ .

(١٤٤) نفسه ، ج٣ ص ٢٣٤ — ٢٣٥ .

(١٤٥) أحمد بدر ، فقهاء الشام في العصر العباسي الأول ، مطبوع في كتاب (المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام) عمان ، ١٩٩٢م ، ص ٩٢ — ٩٣ .

(١٤٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ص ٢٦٩ — ٢٩٨ .

(١٤٧) المسعودي مروج الذهب ، ج٣ ص ٢١٥ .

النسطورية : نشأت النسطورية في القسطنطينية في أوائل القرن الخامس الميلادي على يد بطريك المدينة نسطوريوس ، وهو من أصل سوري عُين بطريكاً عام ٤٢٨م .

ملخص تعاليم نسطوريوس أن في المسيح شخصيتين : إلهية وإنسانية ، وأن أقنوم الكلمة ، أي الإله ، حل في يسوع الإنسان حلولاً عرضياً من غير أن يتحد به اتحاداً جوهرياً ليكون

فيه طبيعة واحدة ، فكلتا الشخصيتين في يسوع منفصلة عن الأخرى ، ومريم العذراء أم يسوع لا أم يسوع الإله .

لمزيد من المعلومات انظر : الكيالي ، عبد الوهاب ، دكتور : موسوعة السياسة ، أسسها عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ، ج٦ ص ٥٨٠ — ٥٨١ .

اليعاقبة أو اليعقوبية : فرقة مسيحية ، تنسب إلى يعقوب ، وهي إحدى فرق ثلاث اختلفت حول طبيعة المسيح ، والفرقتان الأخريان هما الملكانية والتساطرة ، عاش اليعاقبة في مصر والنوبة والحبشة ، واتصلوا بالمسلمين الذين عرفوا مذهبهم وعقيدتهم في المسيح ، فعرضوا لها وناقشوها ... ، وأكثر اليعاقبة يذهبون إلى أن المسيح جوهر من جوهرين ، أو طبيعة واحدة من طبيعتين ، إحداهما إلهية ، والأخرى إنسانية ، وكلتهما تركبتا كما تركبت النفس والبدن .

لمزيد من المعلومات انظر : الكيالي ، عبد الوهاب ، دكتور : موسوعة السياسة الجزء السابع ، ص ٤١٤ .

(148) Ahmad M. H. Shboul, Al-MAS'UDI and his World, op. cit., pp. 287 – 288.

(١٤٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢١٥ .

(١٥٠) المصدر السابق ، ج٣ ص ٤٨ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٦٢ .

(١٥١) نفسه ، ج٣ ص ٢٢٣ .

(١٥٢) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ١٢١ .

(١٥٣) فاضل خليل إبراهيم ، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية (دراسة في العلوم عند العرب) ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٨٤م ، ص ٢٧ — ٢٨ .

(١٥٤) المصدر السابق ، ص ١٠٨ — ١٠٩ .

(١٥٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١١ .

(١٥٦) المصدر السابق ، ج٣ ص ١٩٢ .

(١٥٧) المصدر السابق ، ج٣ ص ١٦٧ (أيام الوليد بن عبد الملك) .

(١٥٨) نفسه ، ج٢ ص ١٩٩ .

(١٥٩) نفسه ، ج١ ص ٣٤٤ (مقاييس النيل) .

(١٦٠) نفسه ، ج١ ص ٣٧٦ (منارة الإسكندرية) .

(١٦١) نفسه ، ج٣ ص ٣٢٣ (خلافة المهدي) .

(١٦٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ص ٤١ .

(١٦٣) محمد الخضري ، تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٢٢٦ .

(١٦٤) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ط٣ ، ص ١٣٦ .

(١٦٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ص ٢٦ .

(١٦٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٥٣ .

(١٦٧) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٠٧ – ٣٠٨ .

(١٦٨) المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

(169) Tarif Khalidi, Arabic Historical Thought, op. cit., p. 132.

(١٧٠) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٢٧٧ – ٣٠٠ .

(١٧١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٣٤ – ٣٤٠ .

(١٧٢) المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٤٧ .

(١٧٣) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٠٦ .

(١٧٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٨٨ .

(١٧٥) المصدر السابق ، ج٣ ص ٥٨ .

(١٧٦) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ ، ج٨ ص ٣٢٥ (مادة : لع) .

(١٧٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٦٧ — ٧٢ .

(١٧٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ص ٤٦٤ (أحداث سنة ٦١هـ) .

(١٧٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٧٩ — ٨٠ .

(١٨٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ص ٤٨٧ (أحداث سنة ٦٣هـ) .

(١٨١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٨١ .

(١٨٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ص ٤٩٩ (أحداث سنة ٦٤هـ) .

(١٨٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٨١ .

(١٨٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢٢٨ .

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني) ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م، ج٤، ص ٢٦٩ .

(١٨٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢١٨ — ٢٢٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ص ٢٤٥ — ٢٤٨ .

(١٨٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٤١ ، ٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(187) Ahmad Shboul, Al-MAS'UDI and his World, op. cit., p. 40.

(١٨٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ .

(١٨٩) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٠٧ .

(١٩٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ٢١ .

(١٩١) المصدر السابق ، ج٣ ص ١٦٦ ؛ التنبيه والأشراف ، ص ٢٩٠ .

(١٩٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص ١٨٥ .

(١٩٣) المصدر السابق ، ج٣ ص ١٣٢ ، ٢٢٠ .

(١٩٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ص ١٦٢ ؛ التنبيه والأشراف ، ص ٣٠٤ .

(١٩٥) ابن حوقل (محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي) صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

(١٩٦) ابن الآبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) ، الحلة السيراء ، تحقيق د . حسين مؤنس ، القاهرة ١٦٣ ، ص ٢٠١ – ٢٠٣ .

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية :

(١) القرآن الكريم .

(٢) ابن الآبار — محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (٦٥٨هـ /١٢٥٩) .
الحلية السيراء ، تحقيق د . حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

(٣) إبراهيم — فاضل خليل إبراهيم
خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية " دراسة العلوم عند العرب " ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد، ١٩٨٤م .

(٤) ابن الأثير — علي بن محمد الشيباني " عز الدين أبو الحسن" ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م
الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م .

(٥) الأصبهاني — علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦) .
الأغاني ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية – القاهرة .

(٦) بدر — أحمد
١. تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري ، عصر الخلافة ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ١٩٧٤م .
٢. بحث "فقهاء الشام في العصر العباسي الأول" ، نشر هذا البحث في كتاب المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، عمان ، ١٩٩٢م .

(٧) بروكلمان — كارل
تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د . عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٧م .

(٨) البغدادي — أحمد بن علي الخطيب البغدادي (أبو بكر ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٩) البكري – عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧هـ
المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب (المسالك والممالك) ، تحقيق دي سلان ، الجزائر ، ١٨٥٧م .

(١٠) ابن تغري بردي – (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن بردي) ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٥م .

(١١) جب – هاملتون
دراسات في حضارة الإسلام ، ترجمة د . إحسان عباس ، د . محمد يوسف نجم ، د . محمود زايد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م .

(١٢) ابن حجر العسقلاني – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل) ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م
لسان الميزان ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(١٣) ابن حزم – علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي – ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م
جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م .

(١٤) حمود – هادي حسين
منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية، دار القادسية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٢م .

(١٥) ابن حوقل – محمد بن علي بن حوقل ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م
صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩م .

(١٦) ابن حيان – حيان بن خلف (أبو مروان)
المقتبس في تأريخ رجال الأندلس ، مدريد ، ١٩٧٩م .

(١٧) الخربوطلي – علي حسني
المسعودي من نوابغ الفكر العربي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

(١٨) الخضري – محمد الخضري
محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة العباسية ، دار المعرفة ، بيروت .

(١٩) ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م

١. مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

٢. تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م .

(٢٠) ابن خلكان — أحمد بن محمد — ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

(٢١) دوزي — رنيهادت

المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، وزارة الإعلام ، مديرية الثقافة ، بغداد ، ١٩٧١م .

(٢٢) دي بور — ت. ج.

تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ترجمة د . عبد الهادي أبو ريدة ، طه ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٢٣) الذهبي — محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(٢٤) روزنثال — فرانز

علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د . صالح العلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٣م .

(٢٥) زيادة — نقولا

١. التاريخ ضروبه وأبعاده وفلسفته ، الأردن ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٣م .

٢. الجغرافيا والرحلات عند العرب .

٣. قمم الفكر العربي الإسلامي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت .

(٢٦) سالم – السيد عبد العزيز
التاريخ والمؤرخون العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م .

(٢٧) السبكي – عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)
طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤م .

(٢٨) السويكت – سليمان بن عبد الله المديد
منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، الرياض ، ١٩٨٦م .

(٢٩) ابن شبة – عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م)
تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، دار الأصبهاني للطباعة ، جدة ، ١٣٩٣هـ .

(٣٠) شتا – إبراهيم الدسوقي
المعجم الفارسي الكبير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

(٣١) الطبري – محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٧م .

(٣٢) ابن عذاري المراكشي
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج . س . كولان و إ . ليفي برمنثال ، طبعة بيروت المنقولة عن طبعة ليدن ، ١٩٤٨م .

(٣٣) العزاوي – عبد الرحمن حسين
المسعودي مؤرخاً ، منشورات اتحاد المؤرخين ، بغداد ، ١٩٨٢م .

(٣٤) العظمة – عزيز
المسعودي المنتخب من مدونات التراث ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م .

(٣٥) علي – جواد

موارد تاريخ المسعودي ، مجلة سومر ، بغداد ، ١٩٦٤م ، مجلد ٢٠ ، العدد ١ و٢ .

(٣٦) ابن العماد الحنبلي – عبد الحي بن العماد ، ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٧م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت .

(٣٧) فاند نبرغ – فيليب
لعنة الفراعنة التفسير العلمي ، ترجمة خالد أسعد وأحمد غسان ، دمشق ، ١٩٨٢م .

(٣٨) الكتبي – محمد بن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م
فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م .

(٣٩) كراتشكوفسكي – أغناطيوس يوليانوفتش
تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

(٤٠) ابن الكلبي – هشام بن محمد ، ت ٢٠٤هـ/٨١٩م
جمهرة النسب ، تحقيق د . ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(٤١) الكيلاني – عبد الوهاب ، دكتور
موسوعة السياسة ، أسسها عبد الوهاب الكيلاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٧ أجزاء ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

(٤٢) لومبارد – موريس
الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبد الرحمن حميده ، دار الفكرة ، دمشق ، ١٩٧٩م .

(٤٣) متز – آدم
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م .

(٤٤) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
- التنبيه والأشراف ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨١م .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : باربيه دي مينار وبافيه دي كرتاي ، تنقيح : شارل بيلا ، الناشر : انتشارات الشريف الرضي ، إيران ، ١٤٢٢هـ (مصورة عن طبعة بيروت) .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .

(٤٥) المشهداني – محمد جاسم
موارد البلاذري عن الأسرة الأموية ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .

(٤٦) مصطفى – شاكر
التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣م .

(٤٧) المصعب الزبير (أبو عبد الله المصعب بن عبد الله)
كتاب نسب قريش ، تحقيق أ . ليفي بروفينسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

(٤٨) المقدسي (البشاري)
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م .

(٤٩) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) ، ت ٧١١هـ /٢١٣١١ .
لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٥٠) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)
كتاب الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٧م .

(٥١) وكيع القاضي (محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)
أخبار القضاة وتواريخهم ، عالم الكتب ، بيروت .

(٥٢) ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(1) Ahmad Shboul, Al-MAS'UDI and his World. London, 1979.

(2) Ch. Pellat, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol. VI, pp. 783 – 789.

(3) Tarif Khalidi, Arabic Historical Thought in the Classical Period, Cambridge University Press, 1994.

(4) Tarif Khalidi, Islamic Historiogr. A Phy: The Histories of Mas'udi, Al Bany, 1975.

* * *